كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات
جامعة الأزهر - إسكندرية

التيسير في علم التصريف

الأستاذ الدكتور
سعد منصور عرفة
أستاذ اللغويات وعميد الكلية

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الله سعادة
أستاذ اللغويات - جامعة الأزهر

مكتبة بسملة
ت : ٣٢٣٣٤٤٤

كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات – إسكندرية
جامعة الأزهر

التيسير
في
علم التصريف

الأستاذ الدكتور
سعد منصور عرفة
أستاذ اللغويات
وعميد الكلية

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الله سعادة
أستاذ اللغويات
جامعة الأزهر

مكتبة بسمله
الإسكندرية ٣٢٣٣٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه........ أما بعد:

فهذا كتاب التيسير في علم التصريف، قمنا فيه ببسط قواعد التصريف سهلة ميسرة دون تعقيد. وذكرنا الشواهد على صيغه وأوزانه من كلام العرب. مع ذكر التطبيقات اللازمة. نسأل الله النفع للطلاب والطالبات.

والله ولي التوفيق

الأستاذ الدكتور

سعد منصور عرفة

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعادة

مقدمة :

يعني علم النحو بدراسة التراكيب العربية ومعرفة أحوال أواخر الكلم من جهة الإعراب والبناء. أما علم التصريف فإنه يعني بالبحث في بنية الكلمة من حيث الأصالة والزيادة، والأحوال التي تعرض لها من تقديم الحروف وتأخيرها، وحذف بعضها، أو إبدالها. وغير ذلك مما نذكره في أبواب الكتاب.

معنى علم الصرف :

مادة (صرف) يدور معناها في اللغة حول التغيير من حال إلى حال. كقوله تعالى: (صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)[1] أي يغير الله قلوبهم فلا تهتدي إلى الحق.

ومثل قوله تعالى : (وتصريف الرياح)[2] أي تغييرها في مهابها شمالا وجنوباً وفي أحوالها : حارة وباردة .

وقوله تعالى : (انظر كيف نصرف الآيات) أي نغيرها على أوجه مختلفة. فالصرف مصدر (صرَف)، والتصريف مصدر (صرف) بالتضعيف. فهما مصدران في الأصل، ثم استعملا للعلم المخصوص بدراسة المفردات وأحوال بنية الكلمة.

فالصرف هو العلم الباحث في أبنية الكلام العربي. والأحوال التي تعرض له غير الإعراب والبناء. وبناء الكلمة وبنيتها، وصيغتها، ووزنها

---

(1) سورة التوبة آية ١٢٧.

(2) سورة البقرة آية ١٦٤.

تدل على معنى واحد، وهو الهيئة التي عليها الكلمة من حيث عدد حروفها، وترتيبها، وحركاتها، وسكونها مع النظر إلى الأصل والزائد فيها.

وموضوع التصريف يشمل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتدل على معان مختلفة مثل تحويل المصدر[1] إلى اسم فاعل، واسم مفعول. وتحويل المفرد إلى مثنى وجمع وتصغير ونسب. ويشمل الصرف أيضاً التغيير للتخفيف[2] كالحذف والإبدال والإعلال والإدغام.

ما يدخله التصريف:

يدخل التصريف الأفعال المتصرفة[3] والأسماء المعربة[4] فلا يدخل الحروف؛ لأنها مجهولة الأصل، ولذا كانت ألفات الحروف أصلية غير زائدة، ولا منقلبة. وكذلك لا يدخل الأفعال الجامدة، ولا الأسماء المبنية إلا نادراً؛ لأنها أشبهت الحرف.

أهمية علم التصريف :

كيف يستطيع من ليس له علم بالتصريف أن يأتي باسم الفاعل من اختار، واسم المفعول منه، أو باسم المفعول من قال وخاف وباع، أو بالمضارع من وعد أو بالأمر من رأى، أو تثنية أدنى وأعلى ومصطفى، أو جمع : حمراء وصحراء، وهكذا [5].

---

(١) مثل ضرب أخذوا منه: ضارب، ومضروب للدلالة على الفاعل والمفعول .

(٢) نحو قلب الواو ألفاً في قال .

(٣) نحو خرج وكتب

(٤) مثل رجل وفتى .

(٥) الفعل الجامد هو الذي لم تتغير صيغته لاختلاف الأزمنة، نحو : نعم وبئس وعسى وليس، وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود .

كيف تستطيع أن تفهم من يقول: شكوت إلى القاضي فأشكاني [١] أو من يقول: سألناكم فما أبخلناكم، أي : ما وجدناكم بخلاء.

كـيف تستطيع أن تعرف أنواع الجموع في الكثرة والقلة، كيف تعرف سبب قولهم: إن "بنون وسنون وعشرون وأهلون وعضون وأولو وعزون" ملحق بجمع المذكر السالم، ونحو أولات ملحق بالمؤنث السالم.

ولذا قال ابن جني[٢]"فلهذه المعاني ونحوها كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة" .

انظـر إلى قـول بعض العلماء في قوله تعالى :(فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أن (يتسنه) من أسن الماء يأسن إذا تغير، والصواب إنه من السنة[٣].

نشأة علم الصرف وتطوره :

مر علم الصرف بأطوار ثلاثة هي :

الطور الأول : كانت قواعد النحو مختلطة بقواعد الصرف ولم يخصص لها العلماء مؤلفات مستقلة، بل كان العلماء يتناولون مسائل الصرف ضمن مسـائل الـنحو ومن ذلك ما فعله سيبويه فقد أدمج الصرف في النحو فمثلاً تكلم عن النسب[٤] والتصغير[٥] والإبدال[٦] والإعلال[٧] وغيرها

(١) أي أزال شكواي فالهمزة تسمى همزة السلب والإزالة شرح الشافية ٩١/١.
(٢) المنصف ٣/١ .
(٣) أي لم يتغير بمرور السنين، والهاء أصلية أو هاء السكت، لأن كلمة (سنه) لامها واو أو هـاء. ولـو كان من (أسن) لقال: لم يتأسن. الممتع ٣٧٣/١ وتفسير الطبري ٤٦٠/٥.
(٤) انظر الكتاب ٧٠/٢- ٩٢.
(٥) انظر الكتاب ١٠٦/٢ ــ ١٤٣.
(٦) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ــ ١٧١.
(٧) انظر الكتاب ٣١٢/٢ ــ ٤٠٠ .

مـــن مباحث علم الصرف، وأطلق على هذه المسائل كلها اسم النحو. فسيبويه أخرج لنا كتاباً جامعاً لمسائل النحو والتصريف.

الطـــور الـــثاني : بدأ العلماء في فصل مسائل الصرف من النحو وتمييز موضوعات النحو، وهذا الطور بدأ بما فعله معاذ بن مسلم[1] الهراء أحد عـــلماء مدرسة الكوفة فقد استخلص مسائل الضرف من كتب العلماء الذين تقدموا عليه.

الطـــور الثالث : وفيه أخذت معالم فن الصرف تكتمل وبدأ يستقل عن عـــلم الـــنحو، ويرجع الفضل في استقلال علم الصرف عن علم النحو للعالم أبي الفتح عثمان بن جني، فهو الذي بدأ يفتح الطريق للاستقلال ثم تبعه العلماء بتأليف المصنفات التي استقل فيها الصرف. وهؤلاء العلماء في هذا الطور حددوا الأحكام الخاصة بعلم الصرف، وأرسَوا بنيانه على النحو الذي نراه اليوم في مؤلفاتهم.

ومـــن العـــلماءَ الذين أسهموا بجهود كبيرة في إرساء دعائم علم الصرف:

١ - معاذ الهراء :

اشـــتغل بالـــنحو مع ابن أخيه أبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي وهـــو مـــن علماء الطبقة الأولى من الكوفيين، وعده المؤرخون[2] واضع علم الصرف وألف كتبا في النحو والصرف ولكنْ لم يصلنا شيء منها.

---

(١) نسبة إلى هراة هي بلدة بفارس .

(٢) توفى معاذ ١٨٧هـ بعد سيبويه المتوفي ١٨٠هـ وقد ترك لنا سبيويه كتابه في النحو والتصريف، فلا يعد معاذ أول واضع لعلم التصريف .

٢ - المازنـــي:

هـــو أبو عثمان بكر بن محمد المازني ولد بالبصرة وهو من علماء الطبقة السادسة من البصريين ومن تلاميذه أبو العباس المبرد. وكان بارعاً في الـــنحو والأدب والصرف ومن مؤلفاته: كتاب التصريف وقد شرحه ابـــن جني في كتاب اسمه "المنصف" . وهو أول كتاب وصل إلينا مختصاً بعلم التصريف.

٣ - ابن جـنـي :

هـــو أبـــو الفتح عثمان بن جني ولد بالموصل سنة ٣٣٠هـــ لازم أستاذه أبا علي الفارسي ما يقرب من أربعين سنة، نبغ ابن جني في علوم العربـــية وأجمع أصحاب التراجم على أنه كان من أعلم أهل التصريف، وله في مجال الأدب قسط كبير، وله مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب، والمنصف.

٤ - ابن الحاجب :

هـــو أبو عمرو عثمان جمال الدين بن عمر وشهرته ابن الحاجب، لأن أبـــاه كـــان حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي بالقاهرة ولد بإســـنا ســـنة ٥٧٠هـــ ثم رحل إلى القاهرة وهو صغير وتابع الاشتغال بالعـــلم حتى برع في الفقه وعلوم العربية ثم رحل إلى دمشق، ثم عاد إلى القاهرة وتصدر التدريس.

ومن مؤلفاته في النحو: الإيضاح، الكافية. وله في الصرف: الشافية وقد جمع فيها فنون الصرف مشيراً إلى اختلاف العلماء وإلى لغات العرب ولهجاتهم وقد توفى ابن الحاجب في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـــ، ودفن بها.

٥ ـ ابن مالك :

هـو أبو عبد الله جمال الدين بن مالك، ولد ببلدة جيان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ رحل إلى الشام واستوطنها فسمع من ابن يعيش وابن الحاجب. وكان ابن مالك إماماً في علم القراءات وعللها، وأستاذا في اللغة. وأما في النحو والصرف فكان علما تحير فيه العلماء من بعده وفي عصره وكان واسع الاطلاع على لغات العرب.

ومن مؤلفاته : الكافية الشافية؟.

همزتا الوصل والقطع

هذا الباب يشترك فيه الاسم والفعل والحرف. والحرف الذي يبدأ بــه يجب أن يكون متحركاً إذ الساكن لا يمكن الابتداء به. وقد جاءت ألفاظ زادوا في أولها همزة الوصل وسيلة إلى النطق بالساكن.

فهمــزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء، وتسقط نطقاً لا خطــاً في وصل الكلام؛ لأن مهمتها هي التوصل إلى الابتداء بالساكن. وهي تقع في الأسماء والأفعال والحروف.

همزة الوصل في الأسماء :

تقع في أسماء معدودة وهي :

ابن ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، ايمن الله.

فهــذه الأسماء أسكنوا أولها، ولم يمكنهم النطق بالساكن فاجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها إلى النطق بذلك الساكن .

فأما (ابن) فاصله (بَنَوَ) بفتح الباء والنون، مثل جَبَل وجَمل، لقولهم في جمع السلامة (بنون) بفتح الباء. فالمحذوف من (ابن) لامه؛ وهي الواو، وعوض عنها همزة الوصل في أوله. وقالوا في المؤنث (بنت)[1].

فــأبدلوا التــاء من الواو، كما قالوا أخت وأصلها (أخو). وعلى ذلــك فليست تاء بنت للتأنيث، ويدل على ذلك سكون ما قبلها، وتاء التأنيــث[2] يفتح ما قبلها نحو فاطمة وقائمة. ولكن يستفاد التأنيث من

---

(١) وأصلها (بِنو) بكسر الباء وسكون النون، فلحقتها التاء بدلاً من الواو.

(٢) إلا أن يكون ألفاً نحو فتاة وقناة .

صيغة[1](بنت) لما لم توجد إلا في حال التأنيث، ولذا جاز أن يقال إن التاء في بنت للتانيث.

أمـــا (ابنة) فهي تأنيث (ابن) والتاء فيه للتأنيث مثل حمزة وطلحة. وقـــد يقال: لم جمع (ابن) على (بنون)[2] والمثنى منه (ابنان) فحذفت همزة الوصل في الجمع، ولم تحذف في التثنية، والجواب عن ذلك أن الجمع ثقيل فخفـــف بحـــذف الهمـــزة بخلاف التثنية فإنها خفيفة فبقيت فيها الهمزة. والجمع يرد الأشياء إلى أصولها. فلما جمع (ابن) رجعت الواو؛ لأن أصله (بنو) وحذفت همزة الوصل.

وقد يقال في ابن : ابنم بزيادة الميم للمبالغة والتوكيد.

وأما (اثنان) فأصله (ثَنَيان) ، لأنه من (ثنيت). والمؤنث منه: اثنتان. فالتاء فيه للتأنيث مثل ابنتان.

وأمـــا (ثِنْـــتان) فهي لغة في (اثنتان)، والتاء فيه بدل من اللام مثل (بنت) وليست للتأنيث؛ لسكون ما قبلها.

وأمـــا (امرؤ وامرأة) فاسكنوا أولهما، وإن كانا تامين غير محذوفين وأصلهما: مَرَء، ومَرَأة بفتحتين.

وأما (اسم) فأصله (سِمْو) بكسر الفاء، فحذفت الواو تخفيفاً على حد حذفها في ابن وابنة، وصارت همزة الوصل عوضاً عنها، ووزنه: افع. وأما (است) فإنه محذوف اللام، ولامه هاء. وأصله (سته) على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين. يدل على ذلك تصغيره على ستيهه، وجمعه: أستاه.

---

(1) المنصف لابن جني ٥٩/١ .

(2) القياس أن يقال : ابنون كما قيل في المثنى: ابنان .

وأمـــا (ايمن)[1] فهي للقسم تقول: ايمن الله وايم الله. فالهمزة فيهما وصـــل. وهي اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمن بمعنى البركة. ولم يجـيء في الأسمـــاء همـــزة وصل مفتوحة إلا (ايمن). ومنهم من يبقي الميم وحدها فيقول. م الله لأفعلن. وذهب قوم إلى أن (أيمن) جمع يمين، والهمزة عندهم قطع.

همزة الوصل في الأفعال:

تدخـــل همـــزة الوصـــل عـــلى الأفعال الخماسية[2] والسداسية ومصدرهما والأمر منهما. وهي كالآتي :

١ – وزن انفعل نحو انطلق، واندفع.

٢ – وزن افتعل نحو اقتدر، واكتسب.

٣ – وزن افعلّ نحو احمر.

٤ – وزن استفعل نحو استخرج.

فهـــذه كـــلها يلزم أولها همزة الوصل بسكون أولها. فإن قيل : لم ســكن أول هـــذه الأفعال حتى افتقرت إلى همزة الوصل؟ قيل : أسكن أولهـــا؛ لأنهـــم لـــو لم يفعلـــوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات فأسكنوا الأول منها، وأتوا بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالســـاكن ولما وجب ذلك في هذه الأفعال وجب كذلك في مصادرها. تقول: انطلاق واقتدار واحمرار واستخراج. وإنما كانت المصادر في ذلك

---

(١) إذا قلت : (ايمن الله لأفعلن) فإعراب (ايمن) رفع بالابتداء وخبره محذوف، أي : قسمي ويميني.

(٢) وقد تجيء همزة الوصل في وزن تفعل وتفاعل إذا أدغمت التاء في الفاء نحو اطير واثاقل وادارك. وأصلها تطير وتدارك وتثاقل .

كالأفعال؛ لأنها جارية عليها، وكل واحد منهما يؤول إلى الآخر، ولذلك أعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياما.

وتدخـــل همزة الوصـل أيضاً في فعل الأمر، وذلك في كل فعل فتح فـــيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل وينطلق ويعتذر. فـــإذا أمرت قلت: اضرب واقتل وانطلق، فحذفوا حرف المضارعة فبقي فـــاء الفعل ساكناً فاحتاجوا إلى همزة الوصل. ويستثنى من هذه القاعدة أمـــر ثلاثة أفعال: هي : أخذ وأمر وأكل. فإن فاءها تسكن في المضارع. لكن لما وردت محذوفة الفاء في الأمر ترتب على ذلك استغناؤها عن همزة الوصل فيقال: خذ وكل ومر.

همزة الوصل في الحروف:

تدخـــل همزة الوصل مع لام التعريف في نحو الرجل والغلام وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لأنها حرف ساكن يقع أولا، والساكن لا يبدأ به فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة.

تنبيه:

إذا قلت : الرجل والدار، فهل أداة التعريف اللام وحدها أم الألف واللام معاً ؟ .

اعلم أن مذهب البصريين والكوفيين ما عدا الخليل أن اللام وحدها للتعريف، وأن الألف زيدت قبلها وصلة إلى النطق بالساكن .

أما الخليل فذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (قد) وهل وهمزتها قطع.

قال سيبوية(١):

"وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى" .

علة تسمية الهمزة بهمزة الوصل :

لأنها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها إلى ما بعدها، ولا تقطعه عنه. وقيل : سميت وصلاً لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وحكمها أن تكون مكسورة أبدا[٢]، فهي تسقط نطقاً إذا تقدمها كلام، فلا يقال الاسم والابن بإثبات الهمزة في اللفظ عند الوصل؛ لأن الكلام المتقدم قد

---

(١) الكتاب ٦٣/٢ .

(٢) إن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمت همزة الوصل نحو اقتل وانطلق به، استضعف، لأنهم كرهوا الخروج من كسرة إلى ضمة فهو خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه. وتفتح همزة الوصل مع لام التعريف تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

أغـــنى عنها، والداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بساكن، وإذا ابتدئ بها ظهرت نطقاً فقط.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

ألـــف الاســـتفهام إذا دخلت على همزة الوصل سقطت[1] ألف الوصـــل نحـــو قوله تعـــالى : (قل أتخذتم عند الله عهـــداً) وقوله تعالى : (أصطفى البنات على البنين)، فلم يؤد حذف همزة الوصل إلى لبس لأن الاستفهام ألفه مفتوحة وهمزة الوصل مكسورة، فأما الألف التي مع اللام لم تسقط لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تقلب ألفا نحو قوله تعالى : (آ الله خـــير أمـــا يشركون) فلو حذفت همزة الوصل لوقع لبس لأن الهمزتين مفتوحـــتان، ولا يعلم هل هي استفهامية أم التي مع لام التعريف. ونحو : قل آلذكرين حرّم أم الأنثيين.

(همزة القطع)

هي همزة تظهر لفظا ونطقا في أول الكلام والدرج ولها مواضع في الأسماء والأفعال والحروف .

في الأسماء :

تدخل جميع الأسماء ما عدا العشرة المعدودة التي ذكرناها في همزة الوصل. فتدخل مثل: أحمد، إبراهيم، إسحاق، أبو بكر، أم كلثوم، فمثلا يقـــول تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" فنجد الفعل "ابتلى" فعلا

(١) تقولين : أسمك زينب؟ والأصل : أ اسمك فحذفت همزة الوصل؛ لدخول همزة الاستفهام عليها.

خماسيا همزته وصل لم تظهر لفظا في الدرج، ونجد الاسم إبراهيم ظهرت همزته لفظا في الدرج وهي قطع .

في الأفعال :

تدخل الفعل الرباعي وأمره ومصدره. فتقول: أكرم إكراما أَكْرِم وتدخل كذلك الماضي الثلاثي نحو أمر وأخذ وأكل .

في الحروف :

تدخل همزة القطع الحروف عدا لام التعريف كما سبق فتقول: إلى، وإلا، وأما، إذن، إنَّ، أنَّ، أو ..

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

الفعل المجرد:

ما كانت حروفه كلها أصلية لا يسـقط حـرف منـها فـي تصاريف الكلمة إلا لعلة مثل (قام، ودحرج، وقل).

والفعل المزيد:

وهو ما زيد فيه حرف، أو أكثر على حروفه الأصلية مثـل (أكرم، واستعلم).

واعلم أن الفعل المجرد أصل للمزيد، لأنـه علـى الحالـة الأولى، كما أنه ليس بينهما تلازم، يعنى أنه لا يلزم فى كل مجـرد أن يستعمل له مزيد مثل (ليس، وعسى، كما لا يلزم فى كل مزيـد أن يستعمل له مجرد نحو (اغرندى، واسرندى) بمعنى علا وركب.

واعلم أن الفعل المجرد: باعتبار حروفه لا يكون إلا ثلاثيـاً، أو رباعياً ولا يكون خماسياً لما ذكرنا من أن الفعل بطبيعته ثقيـل ويزداد ثقلاً بما يلحقه من حـروف المضارعـة ومـن الضمـائر المرفوعة المتصلة التي هي كجزء من الكلمة فأبقوه علـى أربعـة أحرف طلباً للخفة ولكثرة تصرفه ودورانه في الكلام.

أوزان الثلاثى المجردْ

للفعل الثلاثى المجرد ثلاثة أوزان:

١- فَعَل - بفتح الفاء والعين مثل (ضرب، وبذر، وسجن)

٢- فَعِل - بفتح الفاء وكسر العين مثل (شرب، وفرح، ولعب).

٣- فَعُل - بفتح الفاء وضم العين مثل (حسن، وكرم، وشرف)

وإنما انحصرت أوزان الثلاثي المجرد في هذه الثلاثة، لأن الفاء لا تكون إلا متحركة لرفضهم الابتداء بالساكن، واختيرت الفتحة لتكون حركة للفاء من بين سائر الحركات لخفتها، وآخر الفعل مبنى على الفتح لفظاً، أو تقديراً. ولم يكنْ ساكناً لأنْ الضمائر قد تتصل به، وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة وألف الاثنين والعين لا تكون إلا متحركة، لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك (كالتاء، ونون النسوة) فلما كانت الحركات ثلاثة : فتحة ، وكسرة، وضمة انحصرت أوزان الماضي الثلاثي المبنى للمعلوم في هذه الأوزان الثلاثة.

واعلم أن وزن (فَعَل) - بفتح الفاء والعين - أكثر الأبنية استعمالاً لخفته، واللفظ متى خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه - ويأتى لازماً ومتعدياً مثل (قرأت حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم)، و(قعدت على الكرسى).

وأما (فَعِل) – بفتح الفاء وكسر العين – فهو أكثر من (فَعُل – بفتح الفاء وضم العين –، ولذا كثر فى الأعراض من الأدواء والعلل مثل (مرض، وفرح) ويأتى لازماً ومتعدياً مثل (شربت الماء)، و(فرح محمد بنجاحه).

وأما (فَعُل) – بفتح الفاء وضم العين، فلا يكون إلا لازماً، لأنه يكثر فى الطبائع والسجايا، ومن شأن الغرائز والسجايا أن تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غيره.

ولم يأت هذا البناء من الأجوف اليائى إلا فى لفظ (هيؤ الرجل) إذا صار ذا هيئة.

كما لم يأت من الناقص الواوى أصالة إلا فى (بهو الرجل) إذا صار بهياً.

ولم يجىء على هذا الوزن من المضعف إلا أفعال قليلة منها (دَبُبَ، وشَرُر، ودَمُم) فقد وردت ثلاثتها من باب (ضرب، وفرح، وكرم).

واعلم أن كل فعل ثلاثي استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى (فعل) ليلحق بالغرائز للمبالغة والتعجب فيستعمل استعمال (نعم، وبئس) نحو (فَهُم الرجل زيد) ويصح تجريد فاعله من (أل) نحو (فهم زيد).

وزن الرباعي المجرد

للفعل الرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَل) مثل (زخرف، ودحرج، وبعثر)، وإنما انحصر الرباعي المجرد في هذا الوزن، لأن الرباعي أثقل من الثلاثي فوجب أن يكون فيه سكون ليخف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثي للزم اجتماع أربعة متحركات متوالية في الكلمة الواحدة، وهذا مرفوض في كلام العرب للاستثقال، ولا يجوز أن يكون الأول ساكناً، لأنه لا يبدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكناً، لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الحرف الرابع عند اتصاله بضمير رفع متحرك مثل (دحرجت الكرة)، و(بعثرنا الحب)، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكناً، لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا اتصل الفعل الماضي بواو الجماعة مثل (التلاميذ دحرجوا الكرة) والتلميذان بعثرا الحب، أو تاء التأنيث مثل (هند بعثرت الحب) فتعين أن يكون الساكن هو الحرف الثاني في بناء (فعلل).

وإنما حرك الحرف الأول فيه بالفتح لخفته، ولأن الضم اختير في البناء للمجهول والفتحة أخف من الكسرة.

ويأتي الوزن لازماً ومتعدياً، والمتعدى أكثر من اللازم.

فمن اللازم قولهم (حشرج[1]، وعربد[2]).

---

(1) حشرج: ردد صوت النفس في حلقة من غير أن يخرجه بلسانه.

(2) نفخ من غير إيذاء.

ومن المتعدى قولهم: (دحرجت الكرة، وبعثرت الحب).

الأفعال المزيدة

الفعل المزيد نوعان:

أ- مزيد الثلاثي.

ب- مزيد الرباعي

أوزان الثلاثي المزيد

يكون الثلاثي مزيداً بحرف واحد وله ثلاثة أوزان:

١- أفعل مثل (أكرم، وأقام، وأعطى).

٢- فَعَّل مثل (كلم، وعلم، وهنأ، وخطأ، وسمى، ونمى).

٣- فاعل مثل (ضاعف، وتابع، وشارك، وحاكم)

وإما أن يكون مُزيداً بحرفين وله خمسة أوزان.

١- انفعل مثل (اندفع، وانطلق، وانقاد).

٢- افتعل مثل (اجتمع، واشترك، وازدجر).

٣- افعلّ مثل (ابيض، وازرق، واحمر).

٤- تفاعل مثل (تسابق، وتشارك، وتسامى).

٥- تفَعّل مثل (تكلم، وتعلم، وتصدق).

وإما أن يكون مزيداً بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان:

١- استفعل مثل (استخرج، واستغفر، واستقام).

٢- افْعَوْعَل مثل (اعشوشب[١]، واخشوشن[٢]، واحلولى).

٣- افْعَوّل مثل (اخروط[٣]، واجلوذ[٤]، واعلوط[٥]).

٤- افْعَالّ مثل (ابياض، واصفار، واحمار).

أوزان الرباعي المزيد فيه

يكون الرباعي مزيداً بحرف واحد وله وزن واحد وهو (تفعلل) مثل (تدحرج، وتبعثر) ويكون للمطاوعة مثل (دحرجته فتدحرج)، و(بعثرته فتبعثر)

وقد يكون مزيداً بحرفين، وله وزنان:

(افعنْلل) مثل (احرنجم)، (افرنقع).

ويكون للمطاوعة مثل (حرجمت الإبل فاحرنجمت)

والوزن الثاني (افْعَلّل) مثل (اطمأن)، ويكون للمبالغة مثل (اقشعر)

---

[١] اعشوشب المكان إذا كثر عشبه.

[٢] اخشوشن المكان كثرت خشونته واشتدت

[٣] اخروط السير = امتد

[٤] اجلوذ البعير = أسرع

[٥] اعلوط الفرس = ركبه بغير سرج.

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن مزيد الثلاثي بجميع أنواعه يأتي لازماً ومتعدياً، ويستثنى من ذلك (انفعل، وافْعَلَّ، وافْعَالَّ)، فإنها لا تكون إلا لازمة.

وأما مزيد الرباعي فلا يكون إلا لازماً.

معاني أفعل

هذا الوزن يأتي لمعان مختلفة أشهرها ما يلي:

١- التعدية مثل (أقمت عليا)، و(أجلست أياه) فالهمزة فيهما أوصلت الفعلين اللازمين إلى المفعول.

٢- الصيرورة مثل (أطفلت المرأة)، أى صارت ذا طفل، و(أورق الشجر) أى صار ذا ورق.

٣- السلب والإزالة مثل (أعجمت الكتاب)، أي أزلت عجمته، و(أقسط الرجل إذا أزال عن نفسه القسط.

٤- الدخول فى الزمان، أو المكان مثل (أصبح) إذا دخل فى الصباح، (أنجد وأشأم) دخل بلاد نجد والشام.

٥- الدعاء مثل (أشفيت المريض) إذا دعوت له بالشفاء، و(أسقيت القوم) أي دعوت لهم بالسقيا.

معاني فعّل

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة أشهرها ما يلي:

١- التكثير مثل قوله تعـالى: (وغلّقـت الأبـواب)[١]، (وَقَطّعْـنَ أيديَهُنَ)[٢].

٢- التعدية مثل (فرحت المكتئب)، و(فهمت عليا المسألة).

٣- السلب والإزالة مثل (قردت البعير)، أى أزلت قرادة، و(قشرت البرتقالة) أي أزلت قشرها.

٤- التوجه مثل (شرق على وغرب، وكوف الرجل، أي توجه إلـى الكوفة.

٥- اختصار حكاية المركب مثل (سبح المصلّى وكبر)، أي قـال: سبحان الله والله أكبر.

٦- ويجيء هذا الوزن – أيضاً – بمعنى عمل شيء فـي الوقـت المشتق هو منه مثل (صبح، ومسى)، أي أتى صباحاً، ومساءاً.

معانى فاعل

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة أشهرها ما يلى:

١- الدلالة على المشاركة وهو المعنى الغالب عليه نحو (شـاركت محمداً).

٢- التكثير كما في قولك (ناعمه الله)، أي كثر نعمته.

---

[١] من الآية ٢٣ من سورة يوسف.

[٢] من الآية ٣١ من سورة يوسف.

٣- الموالاة، ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعُضه بعضاً مثل (واصلت الكلام) و(تابعت القراءة).

٤- يجئ هذا الوزن بمعنى (فَعَل) فلا يدل على المشاركة مثل (داينت الرجل) أي أعطيته الدين، و(طارقت نَعلَيّ)، أي خصفت إحداهما على الأخرى.

معاني تَفَاعَلَ

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة أشهرها ما يلي:

١- الدلالة على المشاركة مثل (تجاذب الغلامان الحبل).

٢- التكلف مثل (تجاهل، وتغابى)، وإنما يقدم الفاعل على ذلك خلوداً إلى الراحة وهرباً من المسئولية.

٣- يكون (تفاعل) لمطاوعة (فاعل) نحو (باعدته فتباعد)، ومنه قوله تعالى (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)[1]، فتعاطى مطاوع (عاطى) وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده.

٤- وقد يكون تفاعل بمعنى (فعل) المجرد نحو: (توانى في الأمر)، ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى: (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)[2] تفاعل من الغبن وليس من اثنين، بل هو من واحد كتواضع.

---

[1] الآية ٢٩ من سورة القمر.

[2] من الآية ٩ من سورة التغابن.

معاني تَفَعَّل

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة منها:

١- المطاوعة نحو (أدبت الغلام فتأدب)، و(علمته فتعلم).

٢- التكلف مثل (تشجع الجبان)، و(تكرم البخيل).

٣- التكرار مثل (تجرعت الدواء)، أى أخذته جرعة بعد جرعة.

٤- الاتخاذ مثل (توسد يده)، أى اتخذها وسادة.

٥- التظاهر مثل (تعظم، وتكبر، وتأسف) فهذا يدل على إظهار العضمة والكبر والأسف.

معاني انفعل

هذا الوزن لا يكون إلا لازماً، والغالب فيه أن يكون مطاوعاً (لفعل بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العيون مثل (محوت الخط فانمحى)، و(قدت الجواد فانقاد)، و(كسرت الزجاج فانكسر)، ومنه قوله تعالى: (فانفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)[١].

معاني افتعل

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة منها:

١- الدلالة على المشاركة مثل (اختصم علي وخالد)، واشترك اللصان.

---

[١] من الآية ٦٠ من سورة البقرة.

٢- الاتخاذ مثل (اشتويت اللحم)، أى اتخذته شـــواء، و(اختــبزت العجين)، أي جعلته خبزاً، وامتطيت الدابة، أى اتخذتها مطيـــة، و(اعتدت الصبر، أي اتخذته عادة.

٣- الدلالة على المطاوعة مثل (وصلت الجرح فاتصل).

٤- التظاهر مثل (اعتذر، واعتظم) إذا أظهر العذر والعظمة.

معاني استفعل

يأتي هذا الوزن لمعان مختلفة أشهرها ما يلي:

١- الدلالة على الطلب نحو (استغفرت الله)، أى طلبت منه المغفرة.

٢- التحول والانتقال مثل (استحجر الطين).

٣- الدلالة على المطاوعـــة مثـــل (أقمتـــه فاســـتقام)، و(أحكمتـــه فاستحكم).

٤- قد تأتى (استفعل) بمعنى (أفعل) مثل (أجاب، واستجاب، ومنـــه قوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِي لا أُضِيـــع عَمَـــلَ عَـــامِلٍ مِنكُمْ)[1]

معاني افعوعل

هذا الوزن موضوع للمبالغة ، قالوا : (خشن المكان) ، فـــإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا : (اخشوشـــــن) ، قـــالوا : (أعشـــبتَ

---

[1] من الآية ١٩٥ من سورة آل عمران.

الأرض) فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا : (اعشوشبت) ، وهذا الوزن يجيء متعديا ، وغير متعد[1].

فالمتعدى نحو: احلوليت الشيء) قال حميد بن ثور :

فلما أتي عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولي دثارا يرودها[2]

وغير المتعدي نحو (اغدودن النبت) إذا طال ، و(اغرورقت عيناه بالدمع).

افعول

هذا البناء مرتجل وليس منقولا من فعل ثلاثي ، ويجي إما متعديا وإما غير متعد، فالمتعدى نحو (اعلوطت المهر) ركبته ، وغير المتعدي قولهم (اخروط السفر)إذا امتد ، و(اجلوذ) مثل أن تقول (اجلوذ البعير) إذا أسرع.

افعل – وافعال

والغالب كون (افعل) للون أو العيب الحسي اللازم ، و(افعال) في اللون والعيب الحسي العارض ، قال سيبويه[3]: " وليس شيء يقال فيه (افعال) إلا ويقال فيه (افعل) إلا أنه قد تقل

---

(1) أنظر المنصف ٢/٨١،٨٢

(2) الضرع : الثدي، الدثار : الثوب الذي يكون فرق الشعر وما ولي شعر الجسد ، يرودها : يطلبها.

(3) أنظر الكتاب ٢/٢٤٢.

إحدى اللغتين في الكلمة وتكثر في الأخرى ، بقولهم : ابيض، واحمر ، واصفر ، واخضر). أكثر من (ابياض، واحمار، واصفار، واخضار). وقولهم (اشهاب[1]،وادهام[2]) أكثر من (اشهب، وادهم). وقد يأتي كل منهما في غير الألوان والعيوب قالوا: (ارقد) بمعني (أسرع) و(ابهار الليل) بمعني (أظلم).

ولا يبنيان من مضعف اللازم ، فلا يقال في أجم[3]: (اجمم ، واجمام).

صياغة المضارع من الماضي

يصاغ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة في أوله. وحروف المضارعة هي (الهمزة ، والنون ، والياء والتاء).

ولحرف المضارعة حركتان : (أ) الضم (ب) الفتح ، ولا يأتي مكسورا إلا عند بعض العرب.

متي يضم حرف المضارعة ومتي يفتح ؟

يضم حرف المضارعة إن كان الماضي علي أربعة أحرف، تقول : يبعثر ، ويقرب) يضم الياء فيهما ؛ لأن ماضيهما علي أربعة أحرف ، وهو (بعثر ، وقرب).

---

(1) الشهب حركة بياض يصدعه سواد.

(2) يقال : ادهام الشيء إذا اسود.

(3) أجم الماء : تركه يجتمع ، وأجم الفرس ، ترك فلم يركب.

وإنما ضم حرف المضارعة في الرباعي بجميع أنواعـــــه ؛ لأنه لو فتح في نحو (يقعده) مضارع (أقعده) لا لتبـــس بمضـــارع الثلاثي (قعد)، ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه علي أربعة أحـوف، أصلية كانت أم زائدة ، مثل (يوسوس ، ويكلم ، ويبارك).

ويفتح حرف المضارعة في الثلاثي، والخماسي،والسداســي، مثل (يضرب) مضارع (ضرب) ، و(يجتمع) مضـــارع (اجتمـــع)، ويستعمر) مضارع (استعمر).

إنما فتح حرف المضارعة في الثلاثي؛ لخفة الفتحة ، فكـــانت مناسبة للثلاثي المبني على الخفة،ثم فتح الخماسي والسداسي حمـــلاً لهما على الثلاثي، لأنهما يوافقانه في تسكين الحرف التالي لحـــرف المضارعة.

ويفتح حرف المضارعة في الثلاثي ،والخماسي ،والسداسي ،مثـــل (يضرب)

حركة ما قبل الآخر في المضارعة:

يكسر ما قبل الآخر في غير الثلاثي إن كان الفعـــل غـــير مبدوء بتاء زائدة مثل (يعلـــم ، ويزلـــزل ، ويبعـــثر)،أمـــا قولـــهم (يختار ،ويحتل) فالكسر فيهما مقدر.

فإن كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة.(يتقدم ويتشاور)،مضارعي (تقدم، وتشاور بقي في أمضارع علي فتحه.
وقد التزمت العرب حذف الهمزة من مضارع (أفعل)، فقالوا في (أكرم ، وأجمل) : (يكرم ، ويجمل) ، كما التزموا حذف واو المثال في المضارع المكسور العين نحو (يعد ،ويزن ، ويرث) ، في مضارع (وعد ، ووزن ، وورث).

وإنما التزموا حذف الهمزة من مضارع (أفعل) ؛ لأنها لو تركت لأدي الأمر إلي اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد غير المعظم نفسه ، نحو (أؤكرم) ، ثم حمل الخطاب والغيبة علي التكلم، فحذفت الهمزة منه ، ومن سائر المشتقات مثل (يكرم ، وتكرم ، ومكرِم ، ومكرَم) ، وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر. قال أبو حيان الأندلسي.

.... فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجيء له

١- الهمزة للمتكلم وحده ، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً ، فنحو (أكتب ، وأشرب) يقولها المذكر والمؤنث.
٢- النون لجماعة المتكلمين مطلقا ، وللمثني مطلقاً ، وللواحد المعظم نفسه، فنحو (نلعب ونجلس ، ونكتب) صالح للجميع والتمييز حينئذ يكون بالقرائن اللفظية أو المعنوية.

٣- التاء للمخاطب مطلقاً مثل (أنت تجلس) ، و (أنت تجلسين) ، و (أنتما تجلسان) ، كما تكون التاء أيضاً للغائبة المفردة ولمثناها ، نحو (هند تنصر أخاها) ، و(الهندان تنصران أخاهما).

٤- الياء للغائب المذكر مفرداً ومثني ومجموعاً ، نحو (هو يلعب) ، و(هما يلعبان) ، و (هم يلعبون) ، كما تكون لجمع المؤنثة الغائبة نحو (هن يكتبن درسهن) ، فإذا رأيت فعلاً في أوله أحد هذه الأحرف ، ولم يدل الحرف الذي فيه علي تكلم أو خطاب أو غيبة فاعلم أنه ماض لا مضارع (أكل ، ونام وتكلم ، وينع).

أبواب مضارع الفعل الثلاثي

للماضي مع المضارع أبواب ستة نسوقها علي النمط الذي ألف في كتب اللغة والتصريف :

١- (فعَلَ - يفْعُل) مثل نصر - ينصر.

٢- (فَعَلَ - يفْعِل) مثل ضرب - يضرب.

٣- (فَعِلَ - يَفْعَل) مثل فرح - يفرح.

٤- (فعِل - يفعِل) مثل ورث - يرث.

٥- (فَعُلَ- يَفْعُل) مثل كرم - يكرم.

وكان النظر يقتضي أن تكون تسعة أبواب ، لأن لعين الماضي ثلاث حركات ، ومع كل حركة منها تكون عين المضارع إما مضمومة، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، فجملة الأبواب تسعة أهمل منها ثلاثة وهي :

كسر العين في الماضي مع الضم في المضارع ، والضم في الماضي مع الفتح أو الكسر في المضارع.

باب نصر ينصر

يطرد هذا الباب في أربعة أنواع:

١- الأجوف الواوي سواء أكان حلقي اللام مثل (لاح – يلـوح) ، و (ناح – ينوح) أم كان غير حلقي مثل (صام – يصوم) و (صـال – يصول).

٢- الناقص الواوي سواء أكان حلقي العين مثل (دعا – يدعو) ، و (صحا – يصحو) أم كان غير حلقي مثل (نما – ينمو) و (شـكا – يشكو).

٣- المضعف المتعدي مثل (صب الماء-يصبه) ، و(مجه – يمجه).

ولا سبيل إلي كسْر عين المضارع مع المتعدي اللهم إلا في كلمة واحدة هي (حبَّه – يحِبُّه) فقد جاءت بالكسر لا غير.

واعلم أنه قد جاء الكسر مشاركاً للضم في ألفاظ محصـورة هي :

شَدَّ ، وشَجَّ ، وهَرَّ ، وبَثَّ ، ونَمَّ.

٤- أفعال الغلبة التي برئت من مقتضي الكسـر مثـل (ضـاربت محمداً، فضربته ، فأنا أضربه).

ومعني المغالبة أن تشارك غيرك في معني فيظـهر واحـد منكما علي الآخر ويستبد بالمعني دونه فينسبه لنفسه.

باب ضرب يضرب

ينقاس هذا الباب في أربعة أنواع:

١- المثال إذا لم تكن لامة حرف حلق ، مثل (وصف – يصف ، ويسر – يسر) ، فإن كان حلقي اللام فقد جاء فيه فتح العين في المضارع مثل (وضع – يضع ووقع – يقع) ، وذلك استثقالا للكسرة مع حرف الحلق ، ففزعوا إلي الفتحة لخفتها.

٢- الأجوف اليائي مطلقاً ، مثل (باع – يبيع ، وضاع – يضيع ، وشاب – يشيب).

٣- الناقص اليائي إذا لم تكن عينه حرف حلق مثل (قضي– يقضي، ورمي – يرمي ، وبكي – يبكي) فإن كانت العين حرفا حلقيا جاء من باب (فتح–يفتح نحو(سعي – يسعي ، ونهي – ينهي) وقد جاء علي الأصل فعل واحد وهو (بغاه يبغيه) بمعني طلبه.

٤- المضعف اللازم مثل (قَلّ – يَقِلّ ، وقَرّ – يَقِرّ ، وضَلّ – يَضِلّ). وقد جاءت أفعال من الضعف اللازم مضمومة العين في المضارع كما في (هب – يهب – ومر – يمر، وشك – يشك، وعم النبت – يعم).

وقد جاء المضارع من المضعف اللازم مكسور العين علي الأصل ، ومضمومها علي الشذوذ في عدة أفعال منها : (صَدّ – يَصِد – ويَصُد) ، و (شَحّ – يَشِحُّ – ويَشُح) (شَطت الدار – تَشِط – وتَشُط) ، و (فحت الأفعي – تَفِح – تَفُح).

باب فتح يفتح

هذا الباب ويشترط فيه أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ، مثل (سأل – يسأل ، وذهب – يذهب ، وسعى – يسعى ، وقرأ – يقرأ ، وذبح – يذبح) واعلم أنه لا يلزم في كل فعل حلقي العين ، أو اللام من (فَعَل) المفتوح العين في الماضي أن يجيء مضارعة مفتوح العين ، بل قد تكون مفتوحة كما مر ، وقد تكون مضمومة مثل (طَبَخ – يَطْبُخُ ،ودخل – يَدْخُلُ ، وصَرَخَ – يَصْرُخُ).

وقد تكون مكسورة مثل (رجع – يرجع) وقد تجيء العين في المضارع بالحركات الثلاث مثل (نبع الماء ودبغ الجلد ، ونبغ الغلام) ، تقول (ينبع) يفتح العين وضمها وكسرها ، فالمعول في هذا الباب علي السماع.

باب علم يعلم

إذا رأيت الماضي مكسور العين فالقياس في مضارعة أن يكون مفتوح العين مثل (فرح – يفرح ، وشرب – يشرب).

وقد جاء كسر عين المضارع وجوبا في الأفعال الآتية [1]:

ومَق ووثِق ، ووفِق ، وولي ، وورث وورع، وورم ، ووري المخ، ووعم)، وبكسرها جوازاً مع الفتح في المضارع (حسب،

---

[1] أنظر المزهر للسيوطي ٣٧/٢، باب (ذكر أبنية الأفعال، والمنصف ٢٠٧/١،٢٠٨.

ونعم،وبئس ، ووغر ، ووعر ، ووله ، ووهل ، وولع ، ووزع، ووهن ، ووبق ، وولغ ، ووصب). وهذا الباب يأتي من الصحيح مثل (علم ، وفرح) ومن المضعف مثل (عض ، ومل) ، ومن المهموز مثل (أمن ، وسئم) ، ومن المثال مثل (وجل ، ووهل)، ومن الأجوف (حور ، وغيد) ، ومن الناقص مثل (فني ، ورضي). ومن هذا الباب تأتي الأفعال الدالة علي الفرح والحزن ، والامتلاء، والألوان والعيوب ، مثل : (فرح ، وحزن ، وشبع ، وسود،وعور).

باب كرم يكرم

لا يكون مضارع هذا الباب إلا مضموم العين نحو (كرم ، يكرم) ـ، و (عظم – يعظم) ، كما أنه لا يكون إلا لازما ، لأنه موضوع لأفعال الغرائز ، ولا تتعداه إلي غيره ، فاختير له في الماضي والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلي الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها.

ونستطيع أن نحول أفعال غير هذا الباب إليه ، فتضم العين في الماضي للدلالة علي قوة الحدث التي تستتبع المدح البالغ ، أو الذم الشديد وندعو إلي التعجب ، فأنت تقول : (سمع هاشم) ، (ضرب خالد) لا لتدل علي ثبوت مطلق السمع للأول والضرب للثاني ، ولكن لتفيد أن السمع حديد وأن الضرب شديد ، وأنك تعجب من تلك الحدة وهذه الشدة ، حتى كأنك قلت : (ما أسمع هاشما) ، و(ما أضرب خالدا) !

وكذا تفعل بكل ثلاثي أردت منه هذا الغرض.

ومما يجب أن نلاحظه أثناء التحويل أن الفعل الصحيح يبقي علي حاله ، ولا يكلفنا غير ضم العين ، فتقول في (نصر ، نصر).

وإذا حول الأجوف بقي علي حالة ، وهنا يشتبه علينا غير المحمول بالمحمول ولكن المقام يسرع إلي هدايتنا فنستطيع التفرقة بينها.

وإذا حول الناقص صارت لامه واوا ، فنقول في (دعا) : (دعو) ، وفي (غزا) :.(غزو) والأفعال متي حولت إلي هذا الباب للمدح أو الذم أو التعجب أصبحت جامدة ، وصار الكلام معها إنشاء.

تداخل اللغات

قد علمنا مما سبق أن (فعل) المفتوح العين يأتي مضارعه أحيانا علي (يفعل مثل (نصر – ينصر) وتارة يأتي علي (يفعل) مثل (جلس –يجلس) ، ولا يأتي علي (يفعل) يفتح العين في المضارع إلا إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، مثل (ذهب – يذهب، وفتح – يفتح). كما علمنا أيضا أن مضارع (فعل) بكسر العين يكون علي (يفعل) بفتحها مثل (علم – يعلم ، وفرح – يفرح) كما جاء كسر العين في أفعال محصورة.

وأما مضارع (فعل) بضم العين فلا يكون إلا مضموما.

هذا هو قياس المضارع من الثلاثي فإذا رأينا فعلا خالف هذا النظام بأن وجدنا ماضيه علي (فعل) بفتح العين ومضارعه

علي (يَفْعَل) بفتح العين، وليست عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق أو كان ماضيه علي (فَعِل) بكسر العين ومضارعه مضموم العين حكمنا بأنه من تداخل اللغات.

صياغة فعل الأمر

يصاغ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط إن كان الحرف التالي لحرف المضارعة متحركاً في غير الثلاثي المزيد بالهمزة ، مثل (تَعَلَم – يتعلم – تعلم) و(حَدّث – يحدث – حدث) ، و (وعد – يعد – عد) (ونام – ينام – نم).

فإن كان الحرف التالي لحرف المضارعة ساكنا جئت بهمزة الوصل مكسورة مثل (فتح – يفتح –افتح) و (سمع – يسمع – اسمع) و (واجتمع – يجتمع – اجتمع) ، و (انطلق – ينطلق – انطلق).

وتضم همزة الوصل في أمر الثلاثي المضموم العين في المضارع ، مثل (نصر – ينصر – انصر) و (دعا – يدعو – ادع)، كما تضم في الفعل المبنى للمجهول مثل (انطُلق ، واستخرج).

أما في الثلاثي المزيد بالهمزة فترد له همزة ماضية لزوال المانع من الاحتفاظ بها ، مثل (أقام ، يقيم ، أقم) و (أعان – يعين، أعن)، (أحسن، يحسن ، أحسن).

الميزان الصرفي

حقيقته

هو معيار اصطلح عليه الصرفيون لبيان أحوال الكلمة وما يعتريها من زيادة أو حذف وتقديم أو تأخير وصحة أو إعلان وبيان حركتها وسكناتها.

ولما كانت أكثر الكلمات العربية ثلاثية اعتبر علماء الصوف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون ، فيقول في وزن : كَتَبَ فَعَلَ وفي وزن فَرِحَ فَعِلَ ، وفي وزن طَهُر فعُلَ وهكذا يشكل الميزان بنفس تشكيل الموزون.

ويسمي الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها.

فالميزان هو كلمة " فعل".

لماذا كان الميزان ثلاثياً ؟

إنما كان الميزان ثلاثياً لأمرين :

١- الثلاثي هو أكثر الكلمات العربية وأعدلها وأخفها علي اللسان.

٢- لو جعل الميزان رباعياً لأدي الأمر إلي زيادة حرف في وزن الخماسي ونقص حرف في وزن الثلاثي.

ولو جعل خماسياً لأدي الأمر إلي حذف حرفين في الثلاثي وحـــذف حرف في الرباعي والزيادة أسهل من الحذف.

لم اختار الصرفيون مادة الفاء والعين واللامْ ؟

إنما اختار الصرفيون هذه المادة لعدة أمور :

١- أنها أشمل المواد وأعمها ، لأن كل حدث يسمي فعلاً كالضرب والمشي وغير ذلك.

٢- أن الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هـــو الفعـــل والأســـماء المتصلة به.

٣- أن مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفتان فاختـــاروا الفاء من الشفتين والعين من الحلق واللام من اللسان فأخذوا من كل مخرج حرفاً.

كيفية الوزن

الكلمات العربية التي يراد وزنها علي ثلاثة أنواع :

١- المجرد. ٢- المزيد. ٣- المغير عن أصله.

أولاً : وزن المجرد :

إذا أردت وزن كلمة مجردة أسما كانت أم فعلاً فإما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية.

أ - وزن الثلاثي المجرد : ويكون في الأسماء والأفعال :

عند إرادة وزن الكلمة الثلاثية المجردة يقابل الحرف الأول منها بالحرف الأول في الميزان، وهو الفاء، وتقابل الحرف الثاني منها بالحرف الثاني في الميزان، وهو العين، وتقابل الحرف الثالث منها بالحرف الثالث فى الميزان، وهو اللام، ويسمي الأول فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها ، ويشكل الميزان بنفس تشكيل الموزون.

فنقول في وزن قَمَر فَعَل ووزن حِمْل فِعْل

ووزن فَلْس فَعْل .... الخ.

وتقول في وزن ضَرَبَ فَعَلَ وفي وزن فَهِمَ

فَعِل وفي وزن شَرُفَ فَعُلَ ... الخ.

ب – وزن الرباعي المجرد : ويكون في الأسماء والأفعال :

وعند إرادة وزن كلمةٍ رباعية مجردة تقابل الحرف الأول منها بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام ، فتبقي منها حرف تقابله بلام ثانية.

فتقول في وزن دِرهم فِعْلل وفي وزن جعفر فَعْلل وفى وزن بُرثُن فُعْلل وتقول فى وزن دَحْرَج فَعْلَلَ، وكذا بَعْثَر وزَلْزَلَ.

قال ابن مالك فى ذلك:

وضاعف اللام إذا أصل بقى كراء جعفر وقاف فستق

ج– وزن الخماسى المجرد: ولا يكون إلا فى الأسماء:

وعند إرادة وزن الخماسي المجرد قابلت الحروف الثلاثة الأولى من الموزون بالفاء والعين واللام في الميزان ثم زدت في الميزان لاماً ثانية وثالثة لمقابلة الحرفين الرابع والخامس في الموزون فتقول في وزن: سَفَرْجَل فَعلل وفي وزن جَحْمَرِشٍ[1] فَعَلَّلٍ.

تنبيه:

لو أبدل حرف من حرف أصلي قوبل البدل بما كان يقابل به المبدل منه.

فتقول في وزن بائع وأصلها "بايع" فَاعِل، وفي وزن تُرَاث وأصلها وُرَاث: فعال.

فائدة:

قد لا يكون في الموزون إدغام ومع ذلك يوجد في الميزان مثل وزن "فَرَزْدَق، وسفرَجل" على "فَعَلّل".

([1]) الجحمرش: العجوز الكبير.

ثانياً: وزن المزيد:

الزيادة فى الكلمة إما أن تكون بتكرير حرف من أصولها أو زيادة حرف على تلك الأصول أو بهما معاً.

أ- فإن كانت الزيادة بالتكرير كرر ما يقابله فى الميزان فى أى موضع كان من الكلمة فتقول فى وزن قطّعَ وقدّمَ وهذّبَ: فعّلَ.

وفى وزن جلْبَبَ[1] وشَعْلَلَ[2] فَعْلَلَ.

وفى وزن مَرْدَدَ[3] ومَهْدَدَ[4] فَعْلَلَ، وجميع حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف.

ب- إن كانت الزيادة بغير التكرير- وحروف الزيادة عشرة مجموعة فى قولهم: سألتمونيها- ضع الزائد بذاته فى الميزان فى نفس مكانه فى الموزون، فتقول فى وزن سَاهَمَ فَاعَلَ، أَحْسَنَ أَفْعَلَ وانْطَلَقَ انْفَعَلَ واسْتَخْرَجَ اسْتَفْعَلَ.

ج- وإن وجد فى الكلمة زيادتان الأولى بتكرير حرف من أصولها والثانية بحرف من حروف سألتموينها أعطيت كل واحدة منهما الحكم الخاص بها بأن تكرر الأصل فى الميزان كما كان مكرراً فى الموزون وتضع الزائد بذاته كما كان فى الموزون فتقول فى وزن اغدودن واخشوشن افْعَوْعَلَ.

---

[1] ألبسه الجلباب.

[2] قطع ما على النخلة من رطب.

[3] الأرض الغليظة.

[4] اسم امرأة.

وفى وزن سَجَنْجَلْ[١] فَعَنْعَل وكذا عَقَنْقَل[٢] على وزن فَعَنْعَل.

ولو كان الحرف الزائد مضعفاً فى المَوْزون ضعفته أيضاً فى الميزان فنقول فى وزن هَبَيّخ[٣] فَعَيّل وفى وزن عَطَوّد[٤] فَعَوّل.

ثالثا: وزن المغير عن أصله:

اللفظ المغير عن أصله باعتبار الوزن نوعان:

الأول: ما يراعى فيه الأصل عند الوزن.

الثانى: ما تراعى فيه الصورة الحاضرة.

الأول: ما يراعى فيه الأصل عند الوزن ويقع فى عدة مواضع:

١- إذا كان فى الكلمة إعلال بالقلب، فتقول فى وزن قَالَ وبَاعَ وأصلهما قَوَلَ وبَيَعَ: فَعَل.

٢- إذا كان فى الكلمة إعلال بالنقل فتقول فى وزن يَقُولُ وأصلهما يَقْوُلُ يَفْعُلُ.

٣- إذا كان فى الكلمة إعلال بالنقل والقلب معاً، فتقول فى وزن يَخَافُ وأصلهما يَخْوَفَ يَفْعَلُ.

---

(١) المرآة.

(٢) الوادى الكبير.

(٣) الولد الغليظ.

(٤) السريع.

٤- إذا كان فى الكلمة إبدال من تاء الافتعال أو شبهة، فتقول فى وزن اصْطَبَرَ وأصلها "اصتَبَر" افْتَعَلَ، وفى وزن ازْدَجَرَ وأصلها ازْتَجَرَ: افْتَعَلَ.

٥- إذا كان فى الكلمة تغيير بالإدغام، فتقول فِى وزن شدَّ وأصلها شدد فعل.

الثانى: ما تراعى فيه الصورة الحاضرة ويقع فى مواضع:

١- إذا كان فى الكلمة إعلال بالحذف، فتقول فى وزن "صِفْ" أمر من وَصَفَ "عِلْ"، وفى وزن قُلْ أمر من قال: فُلْ.

٢- إذا كان فى الكلمة قلب مكانى- وسيأتى بيانه إن شاء الله- فتقول فى وزن نَاءَ بعنى بَعُدَ- وأصلها نَأَىَ قدمت لام الكلمة على عينها فيقال فى وزنها فَلَعَ.

٣- تفريع بعض الأبنية عن بعض فيقال فى وزن فَخْذ: فَعْل، وفى وزن رُسْل وأصله رُسُل: فُعْل، وهكذا.

تنبيه:

ما الحكم إذا حدث فى الكلام إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف؟ هل يراعى الأصل عند الوزن أم تراعى الصورة الحاضرة ؟

إذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها ولا ينظر الأصل التى كانت عليه قبل الإعلال، فيقال فى وزن مَصُون اسم المفعول من صَانَ، وأصله مَصْوُون مَفُعْل عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف واو مفعول، وعند الأخفش

مَقُول الذى يرى أن المحذوف عين الكلمة، وهكذا فى كل اسم مفعول من الأجوف الثلاثى إن كان واوياً.

فأن كان يائياً مثل مبَيع اسم مفعول من بَاعَ وأصله مبْيُوع فوزنه عند سيبويه مَفِعْل وعند الأخفش مفيل.

ووزن استِقَامَة- مصدر استَقَام- عند سيبويه استِفَعْلَة بحذف ألف المصدر لزيادتها وقربها من الطرف و لأن الثقل نشأ منها.

وعند الأخفش استفالة بحذف عين الكلمة وحجته أنه إذا التقى ساكنان أولهما حرف مد حذف الأول، وأنه إنما عوض عن المحذوف والتعويض إنما يكون عن أصلى.

وكذا يقع الخلاف بينهما فى كل مصدر من فعل أجوف على وزن أَفْعَلَ أو استَفْعَلَ كأَقَامَ وأَبَانَ واستَقَامَ واستَبَانَ.

الفرق بين الوزن التصريفى والوزن التصغيرى

يمكن التفريق بين النوعين فيما يأتى:

١- الغرض من الميزان الصرفى هو بيان أحوال بنية الكلمة إعلالاً وإبدالاً وتقديماً وتأخيراً وأصالة وزيادة، صحة واعتلالاً، كما أن حركاته وسكناته موافقة لحركات وسكنات الموزون.

أما الوزن التصغيرى فالغرض منه بيان حركة أو سكون.

٢- الوزن التصريفي لا تنحصر أوزانه وإنما تكون بحسب الموزون، بخلاف الوزن التصغيري الذي تنحصر أوزانه في ثلاثة تندرج تحتها جميع أوزانه وهي:

فُعَيْل - فُعَيْعِل - فُعَيْعِيل

فالأول مثل رُجَيْل، والثاني مثل: دريهم، والثالث مثل: عُصَيْفِير.

وقد يقع الاشتراك بينهما في بعض الأوزان فوزن رُجَيْل تصريفاً وتصغيراً: فُعَيْل والكثير عدم الموافقة، فمثلاً وزن دُرَيْهِم التصريفي: فُعَيْلِل، ووزنه التصغيري فُعَيْعِل.

الفعل الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل من حيث التجرد والتصرف إلي قسمين:

الأول : الجامد :

وهو ما لزم صيغة واحدة من صيغ الأفعال لكون المقصود منه الدلالة علي المعني دون نظر إلي تحديد زمن يقع فيه معني الفعل والجامد نوعان :

أ - ما لزم صيغة الماضي فلم يرد منه مضارع ولا أمر ، مثل : ليس ونعم وبئس وحبذا وساء وتبارك ، وصيغتي التعجب " ما أفعله وأفعل به " وقولهم " سقط في يده" بمعني ندم وقلما وكثر ما وطالما. نقول : قلما ينجح الكسول ، كثر ما ينجح المجتهد ، وطالما ترقبت النجاح ، وعسي وحرى واخلولق وأنشأ وأخذ من أفعال المقاربة.

ب - ما لزم صيغة الأمر فلم يأت منه الماضي ولا المضارع مثل هب بمعني الظن وتعلم بمعني اعلم ، "وهات " وتعالي ، وهلم "عند بني تميم ، أما الحجازيون فهي عندهم اسم فعل.

ما حكم المضارع هل يأتي جامداً : ؟

الثاني : المتصرف:

وهو الذي تختلف صيغه لاختلاف زمنه لدلالته علي معني من المعاني التي تقترن بزمن معين ، فيأتي منه الماضي والمضارع

والأمر تارة أو اثنان منها تارة أخرى ، وعلي ذلك يكون التصـــرف في الفعل نوعين :

أ - تام التصرف : وهو الذي يجيء منه الصيغ الثــلاث المــاضي والمضارع والأمر ، وهو الغالب الكثير مثل : كتب وفهم.

ب - ناقص التصرف وهو الذي يأتي منه اثنان من الصيغ الثـــلاث فمثال ما يجيء منه الماضي بالمضارع فقــط : مــازال، مــا برح، ما انفك، كاد، أوشك.

وما يجيء منه المضارع والأمر دون الماضي مثل : يـــدع ويذر ، دع ، ذر فقد استغني عن الماضي فيهاً بـــ "ترك".

وقد استعمل بعض اللغويين ماضي الفعلين ومنه قراءة (ما ودعــك ربك وما قلي).

تقسيم الفعل إلي صحيح ومعتل

الفعل الصحيح :

هو ما خلت أحرفه الأصلية من أحرف العلة،أي لــم تكــن فاؤه ولا عينه ولا لامه حرفاً من أحرف العلة مثل: كتب- قرأ- قر.

أقسامه:

ينقسم الفعل الصحيح إلي ثلاثة أقسام :

١- سالم ٢- مهموز ٣- مضعف

الأول : السالم :

هو ما سلم من الهمز والتضعيف مثل : نصر، علم.

الثانى : المهموز :

هو ما كان أحد أصوله همزة سواء أكانت الفاء مثل : أخذ أم العين مثل :

سأل، أم اللام مثل : قرأ.

الثالث : المضعف :

وهو نوعان :

أ-مضعف الثلاثي : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل:

فر، قص، شد، مد، قر، وليس منه عظم ولا قطع لأنه مكرر العين، ولا اطمأن ولا احمر لأنه مكررّ اللام.

ب-مضعف الرباعي : وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، مثل : وسوس، وزلزل، عسعس، وهو على وزن فعلل لا يأتي إلا على هذا الوزن.

الفعل المعتل:

هو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة، وهي الألف والياء والواو، مثل: وعد - قال - رمى - وعى - هوى.

أقسامه:

ينقسم الفعل المعتل إلى خمسة أقسام:

١-المثال:

وهو ما كانت فاؤه حرف علة سواء كان واواً أو ياءً مثـل : وعد، وزن، يسر، ويسمى مثالاً لأنه يماثل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه.

٢-الأجوف:

وهو ما كانت عينه حرف علة مثل: خـاف، هـاب، نـام، ويسمى أجوفاً؛ لأن حرف العلة جاء وسطه فكان كـالجوف من الحيوان.

٣-الناقص:

وهو ما كانت لامه حرف علة واواً أو ياءاً مثل: دعا، سعى، إذ أصلهما دعو - سعي.

وإنما سمى ناقصاً لنقص لامه عند الجزم مثل: لم يدع، لـم يسع، أو عند بناء الأمر مثل: أدعَ - اسع.

٤-اللفيف المفروق:

ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة مثل: وقى، وسـمي لفيفـاً مفروقاً لالتفاف حرفى العلة وافتراقهما بحرف صحيح بينهما ويكثر مجىء فائه واواً مثل "وعى" و "وقى" و "وفى".

ويقل مجىء فائه ياءاً مثل يدى.

وليس فى كلام العرب ما فاؤه ولامه واوان.

٥-اللفيف المقرون:

ما كانت عينه ولامه حرفي علة مثل : هوى، نوى، لوى، طوى.

إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر
أو إلى الضمير المستتر

الفعل الماضي :

إذا اسند الفعل الماضي مطلقاً أي صحيحاً كان أو معتلاً إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير المستتر فإنه يبقى على حالته قبل الإسناد ولا يحدث فيه تغيير بسبب هذا الإسناد فيقال: كتب محمد، قرأ خالد، وحج المسلم، ووعد بالتوبة وطاف بالبيت ودعا الله وسعى بين الصفا والمروه ورمى الجمرات، فالفعل بأنواعه سواء كان مسنداً إلى الاسم الظاهر مثل محمد، خالد، والمسلم أو كان مسنداً إلى الضمير المستتر كما في بقية الأفعال نجده لم يتغير بل يبقى على حالته التي كان عليها قبل الإسناد.

الفعل المضارع :

إذا أسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير المستتر فإنه يبقى على حاله قبل الإسناد دون تغيير فيه اللهم إلا ما حدث فيه قبل الإسناد من رد لام المعتل الثلاثي أي الألف إلى أصلها الواو، أو الياء فيقال (يغزو الجنود الأعداء) (اللاعب يرمى

الكرة) برد اللام أى الألف إلى أصلها فى المضارع أي إلى الــواو أو الياء.

حكم إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة

السالم والمهموز : إذا اسند الفعل السالم أو المهموز إلى ضمير رفع متحرك أو ساكن، فإن الفعل يبقى على حالتــه قبــل الإســناد، ولا يتغير، مثل : نجحت، وقرأت، والطالبان ذاكــرا الــدرس، وأخــذا المكافأة، والطلاب يقرؤون وينجحون.

وهكذا نجد الفعل السالم والمهموز لا يتغير عند إسناده إلـــى الضمائر.

أما الفعل المضعف أو المعتل بأنواعه فإنه إذا اســـند إلـــى ضمائر الرفع البارزة متحركة أو ساكنة فإنه قد يحدث فيــه تغيــير يختلف باختلاف نوعه وإليك بيان ذلك.

حكم الفعل المضعف عند الإسناد

الفعل الماضي : للماضي المضعف حالتان:

١- وجوب الإدغام :

وذلك إذا اسند الفعل إلى الاسم الظاهر مثل: عف المؤمـــن، وحج المسلم،أو أسند إلى ضمير مستتر مثل: المســلم حــج البيــت وكف عن الشر.

أو أسند إلى ألف الاثنين مثل: المتسابقان استمرا في السباق.أو أسند إلى واو الجماعة مثل: المسلمون حجوا البيت، وعفوا عن الحرام،وإنما وجب الإدغام لئلا يجتمع مثلان محركان وهما ثقيلان في الفعل الذي هو أصل التصريف. فوجب التخلص من هذا الثقل بالإدغام.

وجوب الفك:

وذلك إذا أسند الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة أي التاء، نا، نون النسوة، مثاله مع تاء الفاعل : ججت البيت، وأنت مررت بالصديق وأنت عففت عن المنكر.

مثاله مع (نا) نحن عففنا عن المنكر، وحججنا البيت.

مثاله مع نون النسوة : المؤمنات عففن عن المنكر، وحججن البيت وإنما وجب الفك مع ضمائر الرفع المتحركة، لأن ما قبل ضمير الرفع المتحرك يلزم أن يكون ساكناً، فلو أدغم المثلان لوجب تسكين أولهما وحينئذ يلتقي ساكنان.

سكون أول المثلين للإدغام، وسكون ثانيهما لأجل ضمير الرفع المتحرك. فلذا وجب الفك وتحريك أول المثلين.

تنبيه:

إذا كان الماضي المضعف على وزن (فعِل- فعُل) بكسر العين أو ضمها ففي حالة وجوب فك إدغامه أي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

١- بقاؤه على أصله من الحركات التي هو عليها فتقول: مسست الطيب.

٢- حذف العين مع بقاء حركة الفاء كما هي فتقول : مَست الطيب وبهذا الوجه قرئ قوله تعالى:(فظلتم تفكهون) وقوله " وانظر إلى إلهك الذى ظلْت عليه عاكفاً".

٣- حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء فتقول (مِست الطيب) وإلى هذه الأوجه أشار ابن مالك فى الخلاصة بقوله: ظلت وظلت فى ظللت استعملا.

أما إذا كان على وزن فعل بفتح العين فليس فيه إلا أن يبقى على تمام حروفه
وحركاته مثل شددت وهممت.

والمضارع له ثلاثة أحوال:

١-وجوب الإدغام:

وذلك إذا أسند المضارع إلى غير ضمير رفع متحرك أى بأن يكون مسنداً إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير مستتر، أو إلى ألف الاثنين، أو إلى واو الجماعة، أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة مثاله مع

الاسم الظاهر أو الضمير المستتر قولك: يحب خالد الخير لإخوانه، ويحج البيت كل عام.

وشرط وجوب الإدغام مع هذين ألا يكون المضارع مجزوماً. فإن كان المضارع مجزوماً جاز الفك والإدغام كما سيأتى فى الحالة الثالثة، مثاله مع ألف الاثنين: المجدان يمدان يد المعونة لجارهما.

مثاله مع واو الجماعة: قوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) بالإدغام فى الفعل الأول تحبون لإسناده إلى واو الجماعة، أما الفعل الثانى يحببكم فقد فك فيه الإدغام جوازاً لأنه مجزوم في جواب الأمر ومسند إلى الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة.

ومثل قولك الطلاب يستمرون فى المذاكرة، وقوله تعالى: (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله).

مثاله مع ياء المؤنثة المخاطبة: أنت تحبين الخير، وتعفين عن المنكر،وسر وجوب الإدغام هو خوف اجتماع المثلين المحركين فى الفعل الذى هو أصل التعريف. والمثلان ثقيلان فوجب التخلص من هذا الثقل بالإدغام، إذ ينطق اللسان بالمثلين مرة واحدة.

٢-وجوب الفك:

وذلك إذا أسند المضارع المضعف إلى نون النسوة من بين ضمائر الرفع المتحركة لأن المضارع لا يسند إلى (تاء) الفاعل ولا إلى (نا) من ضمائر الرفع المتحركة.

فيجب الفك سواء كان المضارع مجزوماً أو غير مجزوم.

مثاله مع نون النسوة قوله تعالى: (وأن يستعففن خير لهن) وقولك: المؤمنات يحججن البيت، ويمسسن الطِّيب، بفك المثلين في يستعففن، يحججن، يمسسن.

وسبب وجوب الفك هو التخلص من التقاء الساكنين وهما سكون آخر الفعل عند اتصاله بنون النسوة، وسكون أول المثلين للإدغام. ولا سبيل إلى التخلص من التقاء هذين الساكنين إلا بفك المثلين. ومن هنا فك الإدغام فى المضارع المسند إلى نون النسوة كما ذكرنا.

٣-جواز الفك والإدغام:

وذلك إذا كان المضارع مجزوماً بالسكون، وأسند إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير مستتر.

والفك لغة الحجازيين وهى الأكثر، والإدغام لغة التميميين. مثاله مع الظاهر على اللغتين قولك: لم يشكك المجتهد فى نجاحه، ولم يشك المجتهد ولم يستفز ولم يستفزز. ولم يحجج العاصى مثاله

مع الضمير المستتر على اللغتين قولك: المتردد لم يستقرر على حال ولم يستقر.

وجواز الأمرين مبنى على الاعتداد بسكون الجازم، أو عدم الاعتداد به لكونه عارضاً بسبب منفصل عن الفعل، فإذا راعينا عروضه، وعدم تأصله جاز الإدغام، وإذا لاحظنا مجرد حصول سكون الثانى جاز الفك.

تنبيه:

يجوز تحريك المضارع المجزوم فى حالة الإدغام بالحركات الآتية:

١- الفتح لأنه أخف الحركات، فتقول: لم يحج العاصى، ولم يفر من المعصية، ولم يمس الطيب، أى سواء كان المضارع مضموم العين، أو مكسورها، أو مفتوحها.

٢- الكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين، فتقول: لم يحج العاصي، ولم يفر من المعصية، ولم يمس الطيب.

٣- إتباع اللام لحركة العين تقول: لم يحج العاصي بالضم لأن المضارع مضموم العين، ولم يفر من المعصية بكسر اللام لأن المضارع مكسور العين، ولم يمس الطيب بفتح اللام لأن المضارع مكسور العين، فتحركت اللام بحركة العين فى هذه الأمثلة الثلاثة.

فعل الأمر المضعف:

يأخذ فعل الأمر المضعف حكم مضارعه فى جميع أحواله، فله ثلاثة أحوال:

١- وجوب الإدغام: إذا أسند الأمر إلى ضمير رفع ساكن، أى ألف الاثنين، أو إلى واو الجماعة، أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة، مثاله مع ألف الاثنين: عفا عن المنكر يا محمدان وحجا البيت، مثاله مع واو الجماعة: عفوا عن المفطرات يا صائمون، وحجوا البيت. مثاله مع ياء المخاطبة: عفّى عن المنكر يا زينب، وحجى البيت. بوجوب الإدغام فى هذه الأمثلة وما ماثلها.

٢- وجوب الفك: وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، مثل قولك: اغضضن من أصواتكن يا فتيات، واحججن البيت يا مسلمات.

٣- جواز الأمرين: وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمير مستتر، أى ضمير الواحد فيجوز الفك ويجوز الإدغام، فتقول: غض الطرف يا مسلم، واغضض الطرف، وحج البيت، واحجج البيت، قال تعالى: (واغضض من صوتك) (واستفزز من استطعت منهم بصوتك)

وقال الشاعر:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والفك أكثر استعمالا، وهو لغة أهل الحجاز.

تنبيهات:

أ- يجوز تحريك لام الأمر حالة الإدغام عند إسناده إلى ضمير الواحد بالحركات الآتية:

١- الفتح لأنه أخف الحركات، فتقول: حج البيت يا محمد، وفر من المعاصى يا صائم، ومس الطيب يا على.

٢- الكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين، فتقول: حج البيت يا محمد، وفر من المعاصى يا صائم، ومس الطيب يا على.

٣- تحريك اللام بحركة العين، وهى لغة الإتباع، فتقول: حج البيت يا ممد بالضم. وفر من المعاصى، بالكسر. ومس الطيب يا على، بالفتح.

- إذا كان فعل الأمر المضعف مكسور العين، أو مضمونها، ووجب فيه الفك بأن كان مسنداً إلى نون النسوة، فإنه يجوز فى عينه وجهان

١- بقاؤهما بحركتها، فتقول: اشددن الحبل يا فتيات، واغضضن الطرف يا نسوة، بالضم فيهما، افررن من المعصية يا مسلمات، بكسر الراء.

٢- حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء، فتقول: شدن الحبل، وغضن الطرف، وفرن من المعصية، وعلى هذا الوجه قرى قوله تعالى: (وقرن فى بيوتكن) بكسر القاف. على أن (قر) من باب ضرب أى مكسور العين فى المضارع. أما إذا كان المضارع مفتوح العين، فالأكثر والغالب الوجه الأول، أى بقاء

العين بحركتها، فتقول: امسسن الطيب يا مسلمات. ويقل فيه الوجه الثانى وهو حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء وبه قرىء قوله تعالى: (وقرن فى بيوتكن) على أن (قر) من باب علم، أى مفتوح العين فى المضارع.

وقد خرج بعض العلماء هذه القراءة على أن (قرن) فعل أجوف أسند إلى نون النسوة وأصله (قار يقار قر) مثل: خاف يخاف خف، فعند إسناد أمره إلى نون النسوة، قيل (قرن) ومعناه الاجتماع، أى اجتمعن فى بيوتكن.

وإجمال القول فى هذه الآية أنه قرئ (وقرن فى بيوتكن) بفتح القاف وراء واحدة، وتخريجها أولاً إن (قرن) فعل أمر مضعف مضارعه مفتوح العين من باب علم، فلما أسند إلى نون النسوة وجب فيه الفك، فصار أقررن فحذفت عينه، أى الراء الأولى بعد نقل حركتها إلى الفاء، وهذا تخريج على الوجه القليل، كما ذكرنا فى التنبيه الثانى.

وهناك تخريج آخر، وهو: أن (قرن) فعل أمر أجوف من قار يقار، مثل خاف يخاف خف.

وقرئ (وقرن) بكسر القاف وراء واحدة، وتخريج هذه القراءة أن (قرن) فعل أمر مضعف مضارعه من باب ضرب، أى (قر يقر)، فلماذا أسند الأمر إلى النسوة صار الأمر (اقررن)

فحذفت عينه، أى الراء الأولى ونقلت حركتها إلى الفاء فحذفت همزة الوصل فصار(قرن) وذلك جائز.

نماذج

س١: هات الأمر من المصادر الآتية مع وزن كل فعل، ثم اجعل ما تصوغه فى أسلوب من عندك: رأى، سؤال، أخذ.

ج١: المصدر	الأمر منه	وزنه	الأسلوب
رأى	ره	فه	ره كسوف الشمس مساء
سؤال	واسأل - سل	افعل	سل ربك المغفرة واسأله العون
أخذ	خذ	عل	خذ من الصفات ما يحمد، وخذ من حقك بالمعروف.

س٢: خاطب بالعبارة الآتية المفرد، والمثنى بنوعيه،وجماعة الإناث مع ضبط الأفعال بالشكل: حض أخاك على الجد، وحن إلى البر، وهش فى وجه من تحب، ومن لا تحب.

ج٢: المفردة المؤنثة: حضى أخاك على الجد، وحنى إلى البر، وهشى فى وجه تحبين ومن لا تحبين.

المثنى المذكر: حضا أخاكما على الجد، وحنا إلى البر، وهشا فى وجه من تحبان ومن لا تحبان.

المثنى المؤنث: حضا أخاكما على الجد، وحنا إلى البر، وهشا في وجه من تحبان ومن لا تحبان.

جماعة الإناث: احضضن أخاكن على الجد، واحنن إلى البر، واهششن فى وجه من تحبين ومن لا تحبين.

أسئلة وتمرينات

س١: ذكر الصرفيون أنه يجوز حذف همزة المهموز فمتى يجوز ذلك؟ وهل يجرى هذا الحذف على كل فعل مهموز:

س٢: أسند المضارع من (رأى، وأرى) إلى ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة فى جمل مفيدة مع ضبط الأفعال بالشكل.

س٣: قال تعالى: (وقرن فى بيوتكن) قرئت هذه الآية بقراءتين فما هما؟وكيف خرج الصرفيون كل قراءة منهما؟ وضح ذلك مع ترجيح ما تختار من التخريج.

إسناد الفعل المثال إلى الضمائر

حكم الماضي فى الإسناد

الفعل المثال الماضي يماثل الفعل السالم فى جميع أحكامه فلا يحذف منه شئ، ولا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر. تقول فى (وزن، وعد، يسر، ورث): وزنت، المحمدان وعدا أخاهما بالمساعدة والتجار يسروا هذا العام، والمسلمات ورثن خير رسالة

عند الله فهذه الأفعال لم يحدث فيها تغيير فهى كالسالم فى هذا الإسناد.

حكم المضارع فى الإسناد:

إذا كانت فاء المثال ياء، وذلك قليل، فإن حكم مضارعه فى الإسناد أن يبقى دون تغيير كالسالم فلا تحذف فاؤه، اللهم إلا فى كلمتين وهما (يسر ، يئس) التى يأتى مضارعها على (يفعل) بكسر العين فمضارعها يكون بحذف الياء، فتقول : يسر التاجر، والمحمدان يسران فى أموالهما، والمهملون يئسون فى حياتهم.

أما إذا كانت (يئس) مضارعها على (يفعل) بفتح العين، فإن مضارعها لا يحذف منه شئ قال تعالى:(وَلا تَيْئَسُوا مِن روحِ الله إنه لا يَيْئَسُ مِن رَوحِ اللهِ إلا القَومُ الكَافِرُونَ).

أما إذا كانت فاؤه واواً، فتحذف الواو فى المضارع بشرطين:

الأول: وقوعها بعد ياء مفتوحة، أى بأن تفتح ياء المضارعة.

والثانى: كسر عين المضارع، فتقول: التاجران يزنان بضاعتهما، والتجار يعدونكم بالرخاء (بحذف الواو).

وقد سبق تفصيل ذلك عند الحديث على المثال، فليرجع إليه، ففيه غناء عن التكرار.

تمرينات ونماذج

س١: ضع فعل الأمر من المصادر الآتية مع الضبط بالشكل، ثم بين وزن كل فعل : سمة، وثوب، وشيْ، وجل

س٢: زن ما كتب بين الأقواس مبيناً أصله وما اعتراه من تغيير:

والقمر إذا (اتسق)، إنكم إذا لم (تسعوا) الناس بأموالكم (فسعوهم) بأخلاقكم (يسر) التاجر الصادق فى تجارته، (يتعظ) الحر بغيره.

المصدر	الأمر	وزنه	التغيير
سمة	سم/	عل	بحذف الفاء وأصل الفعل وسم (مثال)
وثوب	ثب	عل	بحذف الفاء وأصل الفعل وثب (مثال)
وشي	ش	ع	بحذف الفاء واللام والفعل وشى(لفيف مفروق).
وجل	أوجل	افعل	واصل فعله وجل يوجل بتصحيح الفاء

الفعل	وزنه	أصله	ما حدث فيه من تغيير
اتسق	افتعل	اوتسق	أبدلت الواو تاء وأدغمت فى تاء الأفتعال.

تسعوا	تعلوا	يوسعوا	حذفت الواو فاء المثال (وسع يسع) مع تاء المضارعة وفتح العين حملا على حذفها فى يسع بالياء،ولأن أصل يسع يوسع بالكسر، ثم فتحت العين لأجل حرف الحلق.
فسعوا	فعلوا	فأوسعوا	حذفت الفاء، كما حذفت فى سابقه أى بالحمل على المضارع.
يسر	يعل	ييسر	حذفت فاء المثال مع أنها ياء، وذلك قليل.
يتعظ	يفتعل	يوتعظ	قلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال.

إسناد الأجوف إلى الضمائر

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر:

١- تحذف عين الماضى الأجوف إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، فتقول: قمت بواجبى، بعنا بضاعتنا، أقمت الصلاة، والمسلمات صمن رمضان، والطالبات استفدن من الدرس بحذف العين فى هذه الأمثلة.

وسبب حذفها هو التقاؤها ساكنة مع اللام التى سكنت لأجل اتصال ضمير الرفع المتحرك، إذ يلزم أن يكون ما قبله ساكنا، فالتقى ساكنان اللام والعين فحذفت العين.

ومن هنا وضع الصرفيون قاعدة: إن الأجوف إن سكنت لامه حذفت عينه، قال تعالى: (وَخُضتُم كَٱلَّذِي خَاضُوٓا) بحذف عين خاض.

ويتحقق هذا الحذف عند الإسناد إذا كان الأجوف قد أعلت عينه، أما إذا كان من الأفعال التي تصح فيها العين، مثل: غيد، عور، حول، هيف، فلا تحذف العين عند الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك لزوال سبب الحذف حيث تبقى العين على حركتها فلا يلتقي ساكنان.

٢- وإذا أسند الأجوف إلى ضمير ساكن بقيت عينه دون حذف أو تغيير.

مثاله مع ألف الاثنين، أو واو الجماعة قولك: المسلمان صاما رمضان والحجاج طافوا البيت.

تنبيه:

تحرك فاء الأجوف عند إسناده إلى ضمائر الرفع بحركة تختلف باختلاف حركة عين الأجوف ونوعها وهذا بيان لحركة فاء الأجوف عند الإسناد.

حركة فاء الأجوف الثلاثي عند الإسناد

إذا أسند الأجوف الثلاثي إلى ضمير الرفع المتحرك تحذف عينه وتحرك الفاء بالكسر أو بالضم.

أ–كسر فاء الأجوف:

تحرك الفاء بالكسر إذا كان الفعل من باب (فَعِـــل– يَفعَــل) للدلالة على حركة عين الماضى التى يتبين بها وزن الفعل ســـواء أكان الفعل واوى العين أم يائيا. فيقال فى (خاف) خفـــت وخفنــاه، وخفن، وأصل الفعل خوف. ويقال فى (هاب) هبت، وهبنا، والنسوة هبن وأصل الفعل هيب فهو يأتى. وكذلك إذا كان الأجوف من بــاب (فَعَل يَفعِل) ولا تكون عينه إلا ياء. فتكسر فاؤه للدلالـــة علـــى أن العين ياء، فتقول فى (باع) بعت، وبعنا، وبعن، وفى (كال، ومــال)، كلت، وملت وكلنا وملنا، وكلن وملن.

فكسر الفاء إما للدلالة على كسر العين كالصورة الأولـى، أو على أن العين ياء كالصورة الثانية.

ب– ضم فاء الأجوف:

وتحرك الفاء بالضم إذا كان الفعل من باب (فعل يفعـــل) أى بفتح عين الماضى وضمها فى المضارع. ولا يكون الأجوف مـــن هذا الباب إلا واوياً. فتحرك الفاء للدلالة على أن العين واو. فيقـــال فى صام، جاد، صمت، صمنا، المؤمنات صمنـــا، جـــدت، جدنـــا، والمسلمات جدن. قال تعالى: (قُلْنَا يَا نَار كُونِي بَرْدًا وسَلامًا) بضـــم الفاء فى هذه الأمثلة.

وتضم الفاء كذلك إذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بضـــم العين فيهما. فتحرك الفاء بالضم عند الإسناد إلى ضمـــائر الرفـــع

المتحركة للدلالة على أن حركة العين الضم مثل طال تقول فيهما: طلت، وطلنا، والفتيات طلن.

فالفاء تضم فى أمرين: ما كان من باب (نصر)، وما كان (كرم) دلالة على أن العين واو فى الأول، أو على ضم العين فى الثانى.

وتكسر فى أمرين: ما كان من باب (علم)، وما كان من باب (ضرب) دلالة على أن حركة العين فى الأول كسرة، وعلى أن العين ياء فى الثانى.

حكم المضارع الأجوف إذا أسند إلى الضمائر:

إذا أسند المضارع الأجوف إلى ضمير ساكن، أى (ألف الاثنين أو واو الجماعة) أو ياء المؤنثة المخاطبة، فلا يتغير منه شى، بل يبقى الأجوف كالسالم، فيقال: أنتما تصومان رمضان، وتبيعان المتاع، وتخافان الله، وأنتم تقولون الحق، وتهيمون فى العبادة، وتخافون الله، وأنت تعودين إلى المنزل مساء، وتميلين إلى الخير، وتخافين الله، فالأفعال المضارعة فى الجمل السابقة لا تغيير فيها حالة الإسناد إلى ضمائر الرفع الساكنة.

وإذا أسند المضارع الأجوف إلى ضمير رفع متحرك، ولا يكون إلا نون النسوة فقط، إذ لا يسند المضارع إلا إليها من بين ضمائر الرفع المتحركة، فتحذف عينه لالتقاء الساكنين: سكون

العين، وسكون اللام للبناء فيقال: المسلمات يصمن النهار، ويقمن الليل، ويستقمن فى أمورهن، ويبعن بالحق فلا يملن عنه بحذف عين المضارع لاتصالها بنون النسوة.

وإذا جزم المضارع الأجوف الصحيح اللام حذفت عينه كذلك سواء كان مسنداً إلى الاسم الظاهر، مثل: لم يقم خالد، ولم يبع، ولم يستقم فى السير. بحذف العين من المضارع المجزوم بالسكون، وإنما حذفت عينه تخلصاً من التقاء الساكنيين سكون العين وهى حرف العلة، وسكون اللام للجزم، فحذفت العين لذلك.
فالقاعدة العامة فى الأجوف مطلقاً هى أنه إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

حكم فعل الأمر من الأجوف إذا أسند إلى الضمائر:

فعل الأمر منَ الأجوف يأخذ حكم المضارع المجزوم، فتحذف عينه إن سكنت لامه، ولما كان فعل الأمر الصحيح اللام يبنى على السكون فأن عينه تحذف سواء أسند إلى ضمير مستتر أو إلى نون النسوة: "قل الحق، قلن الحق"، قال تعالى(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) (وقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا).

أما إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن، أى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، بقيت عينه ولا يحدث فيه تغيير، قال تعالى: (اْذَهَبَا إِلَي فِرْعَوْنَ أَنَهِ طَغَى* فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيناً) (وَقُومُوا

لله قانتين)، قولى الحق يا هند، بإبقاء العين وسلامة الفعل، لأن لامه لم تسكن بقيت عينه صحيحة كما فى المضارع.

تنبيه:

تتحد صيغة فعل الأمر من الأجوف مع صيغة ماضيه فى صورتين:

أ-إذا أسند كل منهما إلى ألف الاثنين، أو إلى واو الجماعة، وكان الأجوف من باب (فعل يفعل) مثل: خاف، فتقول فى الماضى: المسلمان خافا الله، والمسلمون خافوا ربهم.

وتقول فى الأمر: يا محمدان خافا ربكما، ويا محمدون خافوا ربكم.

ب-إذا أسند كل منهما إلى نون النسوة مطلقا، أى سواء كان الأجوف من باب فعل يفعل أو من غيره، فتقول فى الماضى: المسلمات خفن الله، فقلن الحق، وبعن الدنيا بالآخرة.

وتقول فى الأمر: يا مسلمات خفن الله، وقلن الحق، وبعن الدنيا بالآخرة، فالفعل فى هاتين الصورتين صالح للماضي والأمر، والمدار على القرائن فيفرق بينهما بقرينة السياق والأسلوب.

نماذج وتطبيقات

س١: أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتحركة، وبين ما حدث فيها من تغيير: سار، جال، آب، طال، نام، هاب.

س٢- فى الأفعال الآتية إعلال فبينه، ثم أسند هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع المتحركة، ثم إلى ضمائر الرفع الساكنة، مبيناً ما يحدث فيها من إعلال بعد الإسناد إن وجد.

الفعل	تاء الفاعل	(نا)	نون النسوة	ما يحدث فيها
	سرت	سرنا	سرن	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على أن العين ياء. ووزنه(فعل) بفتح العين في الأصل.
جال	جلت	جلنا	جلن	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على أن العين واو

الفعل	تاء الفاعل	(نا)	نون النسوة	ما يحدث فيها
				ووزنه(فعل) بفتح العين في الأصل.

آب	أبت	ابنا	ابن	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على أن العين واو، ووزنه(فعل) بفتح العين في الأصل.
نام	نمت	نمنا	نمن	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على كسر العين، وأنه على وزن (فعل) في الأصل.
هاب	هبت	هبنا	هبن	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على كسر العين، وأنه على وزن(فعل) في الأصل.
طال	طلت	طلنا	طلن	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على ضم العين وأنه على وزن (فعل).

إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر

الفعل الماضي إما يكون آخره واو مثل: سروَ، أو ياء مثل: رضى، ولقى، أوألفا نحو دعا وعزا. ولكل من هذه الأنواع حكم .

أ- الناقص المعتل بالياء أو الواو عند إسناد إلى ضمير رفع متحرك بقيت الواو والياء سالمة دون تغير. وتقول سروت وسرونا وسرون دون تغيير. وكذلك إلى ألف الاثنين تقول: رضيا وسروا وإذا أسند الناقص الواوي أو اليائي إلى واو الجماعة حذفت الواو والياء مع ضم ما قبل الواو. تقول : المسلمون سروا بانتصارهم عليهم.

بَ- الناقص المعتل بالألف : وإن كان آخره الفعل ألفا وأسند إلى ضمير رفع متحرك أي تاء الفاعل أو "تا" الفاعلين، أو نون النسوة، أو أسند إلى ألف الاثنين، فإن الألف ترد إلى أصلها الواو أو الياء في الثلاثي، وتقلب ياء في غير الثلاثي مطلقا أي سواء كان أصلها الواو أو الياء فتقول مع تاء الفاعل: "دعوت"الله "هديت" أخي إلى الخير، و " استدعيت" محمدا إلى بيتي، برد الألف في دعا إلى أصلها الواو وفي هدى أصلها الياء، وقلبها ياء في استدعيت.

ومع "تا" تقول: "غزونا" الأعداء، "ورميناهم" بالقتل، و "استبقينا" الصالح منهم.

ومع نون النسوة: النسوة "رجون" الله، و"بكين" الشهداء، و"اكتفين" بالثواب.

ومع ألف الاثنين: الجنديان "غزوا" الأعداء، و"رميا" بسهم في الحرب، و"اختفيا" في الخندق، يرد الألف في كل هذه الأفعال إلى أصلها في الثلاثي وقلبها ياء في غير الثلاثي، وإذا أسند الناقص المعتل بالألف إلى واو الجماعة حذفت لامه أي الألف مطلقاً سواء كان ثلاثياً أو غير ثلاثي، وبفتح ما قبل واو الجماعة دلالة على أن اللام المحذوفة ألف، فتقول: " المسلمون دعوا إلى السلام" و" سعوا في الخير"و"ارتضوا بالحق واقتدوا بالأنبياء"؟، قال تعالى* (الذين سعوا في آياتنا معاجزين) بحذف الألف وفتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة.

وإنما حذفت هذه الألف لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، فأصل دعوا ، وسعوا، دعووا، سعيوا فلام الفعل في الأول واو، وفي الثاني ياء، ووزنها "فعلوا" فقلبت كل من الواو أو الياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن الواو أو الياء وواو الجماعة، فحذفت الألف للتخلص من التقاء السكنين، وبقي فتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة، فصار وزنها "فعوا" ومثل هذا التصريف يقال في ارتضوا، واقتدوا، واستغنوا وما ماثل هذه الأفعال.

ج- وإن اتصلت بالماضي الناقص تاء التأنيث فإن كانت لامه واوا أو ياء بقيت مثل: عائشة "سروت، ورضيت".

وإن كان ألفا حذفت في الثلاثي وغيره للتخلص من التقاء الساكنين مثل: "دعت" سلمى للخير، و"رمت" زينب الكرة، و"ألقت" فاطمة بالقلم، واستغنت المعلمة بعلمها.

تنبيه:

بهذا البيان السابق نستنتج أن لام الماضي الناقص تحذف مطلقا أي سواء أكانت ألفا أم واوا، أم ياء مع واو الجماعة ويفتح ما قبل الواو في الألف ويضم ما قبلها في الواو أو الياء.

أما مع ضمير الرفع المتحرك، وألف الاثنين، فإن الواو والياء تبقيان، وأما الألف فترد إلى أصلها، وأما مع تاء التأنيث فتبقى الواو والياء، وتحذف الألف.

حكم المضارع الناقص عند الإسناد

للمضارع الناقص مع الضمائر التي يسند إليها أحوال تختلف باختلاف آخره فآخره إما أن يكون واوا مثل: يدعو، أو ياء مثل: يرمي، أو ألفا مثل: يسعى، وإليك بيان كل:

أ- إذا كان آخره ألفا وأسند إلى ألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة، أو أسند إلى نون النسوة من ضمائر الرفع المتحركة فإن الألف أي "لام الفعل" تقلب ياء مفتوحة قبل ألف الاثنين، أو

ساكنة قبل نون النسوة فنقول: "يسعين" إلى الخير،و"يرضين" بالفوز وأصل الألف في الأول ياء من السعي، وفي الثاني واو من الرضوان.

ب- وإذا كان آخره واواً، أو ياء، مثل يدعو، ويقضي، وأسند كذلك إلى ألف الاثنين، أو إلى نون النسوة لم يحدث فيه تغيير، بل تبقى الواو أو الياء كما هي. فنقول مع ألف الاثنين " المسلمان يدعوان إلى الخير، ويقضيان بالحق"ببقاء الواو والياء ووزنهما يفعلان ومع نون النسوة تقول:"المسلمات يدعون" إلى الخير،ويقضين بالحق" ببقاء الواو والياء، ووزنهما يفعّلن ، يفعِلن.

ج- وإذا أسند المضارع الناقص إلى واو الجماعة، أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت لامه مطلقاً أي سواء أكانت ألفاً، أم واواً، أم ياء. ويفتح ما قبل واو الجماعة وما قبل ياء المؤنثة إن كانت اللام المحذوفة ألفاً للدلالة عليها.

ويضم ما قبل واو الجماعة إن كانت اللام المحذوفة ألفاً، ويكسر ما قبل ياء المؤنثة المخاطبة إن كانت اللام المحذوفة واواً أو ياء.

فنقول مع واو الجماعة في يسعى ويرضى: المسلمون يسعون إلى الخير، ويرضون بالحق، بحذف الألف منهما وبقاء الفتحة قبل واو الجماعة دليلاً عليها. وأصلها: يسعيون،

ويرضوون،قلبت الياء والواو ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وبقي فتح ما قبلها دليلا عليها، فصار: يسعون ويرضون على وزن (يفعون) . وفي يدعو ويقضي، تقول : المسلمون يدعون إلى الإسلام، ويقضون بالحق. بحذف الواو من يدعو، والياء من يقضي، وضم ما قبل واو الجماعة فيهما لمناسبتهما.

وأصل "يدعون" يدعوون حذفت ضمة الواو لثقلها عليها فالتقى ساكنان واو الفعل أي" اللام" ، وواو الجماعة فحذفت واو الفعل أي"اللام"، فصارت يدعون على وزن (يفعون).

وأصل "يقضون" يقضيون حذفت ضمة الياء لثقلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص من الساكنين، وضم ما قبل واو الجماعة لمناسبتها فصارت يقضون على وزن (يفعون) وهكذا يقاس مثل هذين الفعلين عليهما.

ومع ياء المخاطبة تقول فى يخشى، ويسعى، ويرضى، تقول: أنت يا فاطمة تخشين الله، وتسعين إلى الخير، وترضين بالحق. بحذف الألف أى لام هذه الأفعال وبقاء فتح ما قبلها دليلا عليها قبل ياء المخاطبة، وتقول فى تدعو، وتقضى: أنت يا فاطمة تدعين إلى الخير، وتقضين بالحق "بحذف الواو من تدعو، والياء من تقضى وكسر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة.

وأصل "تدعين" تدعوين استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو وأبدلت ضمة العين كسرة لمناسبة الياء، فصارت: تدعين على وزن (تفعين).

وأصل "تقضين" تقضيين بياءين أولاهما لام الفعل والثانية ياء المؤنثة وقبلهما كسرة، فتتابع شبه ثلاث ياءات، حذفت كسرة الياء الأولى تخفيفاً فسكنت فالتقى ساكنان لام الفعل، أى الياء وياء المؤنثة المخاطبة فحذفت اللام أى الياء، فصار الفعل تقضين على وزن (تفعين).

تنبيه:

بالنظر إلى أحوال إسناد المضارع نجد أنه قد تتحد الصور اللفظية فى إسناد الناقص، ويفرق بين هذه الصور بالقرائن والتقدير، فمن ذلك:

أ‌-مضارع الناقص الواوى عند إسناده إلى واو الجماعة، وإلى نون النسوة تتحد فيهما صورة الفعل ومادته، فنقول فى "يدعو" إذا أسند إلى واو الجماعة "الرجال يدعون".

وإذا أسند إلى نون النسوة "النساء يدعون"، فقد اتحدت فيهما صورة الفعل ومادته أى حروفه، ويفرق بينهما بقرينة الأسلوب والسياق، وبالمقارنة بينهما نجد الفروق الآتية:

١- الواو فى "الرجال يدعون" وهى واو الجماعة، أى ضمير فاعل ولها محل من الإعراب وهو الرفع، وفى "النساء يدعون" هى لام الفعل أى حرف فهى جزء كلمة ولا محل لها من الإعراب.

٢- النون فى "الرجال يدعون" هى نون الرفع، أى علامة إعراب، فهى حرف، وفى النساء يدعون هى نون النسوة، أى ضمير، فهى فاعل ولها محل من الإعراب.

٣- وزن الفعل فى "الرجال يدعون" (يفعون) بحذف لام الفعل وفى "النساء يدعون" (يفعلن) بيقاء لام الفعل.

٤- الفعل مع واو الجماعة معرب مرفوع بثبوت النون، ومع نون النسوة مبني على السكون.

ب-المضارع الناقص المعتل بالألف أو الياء عند إسناده إلى ياء المؤنثة المخاطبة وإلى نون النسوة فى حالة الخطاب.

تتحد فيهما صورة الفعل ومادته فتقول فى يسعى ويقضى عند إسنادهما إلى ياء المؤنثة المخاطبة: (أنت تسعين إلي الخير، وتقضين بالحق) بحذف اللام أى الألف وإبقاء الفتحة دليلاً عليهما فى تسعين، وحذف اللام أى الياء فى تقضين.

وتقول فيهما مع نون النسوة (أنتن تسعين إلى الخير، وتقضين بالحق) برد الألف إلى أصلها الياء فى تسعين، وإبقاء اللام أى الياء فى تقضين فقد اتحدت صورة الفعل ومادته فيهما فى الحالتين. ويفرق بينهما بقرينة الأسلوب والسياق.

وبالمقارنة بين الفعلين فى الحالتين نجد الفروق الآتية:

الفعل فى أنت تسعين إلى الخير أى مع ياء المؤنثة المخاطبة محذوف اللام والياء فاعل والنون علامة إعراب ووزنه (تفعين) وهو معرب مرفوع بثبوت النون وفى (أنتن تسعين إلى الخير) أى مع نون النسوة الفعل تام ببقاء اللام وردها إلى الياء، فالياء فيه حرف أى جزء كلمة والنون فاعل فهى ضمير النسوة ووزن الفعل (تفعلن) وهو مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. والفعل فى (أنت تقضين) محذوف اللام، والياء فاعل، والنون علامة إعراب ووزنه (تفعين) وهو معرب بثبوت النون.

وفى (أنتن تقضين (الفعل تام ببقاء الياء فهى لام الفعل أى جزء كلمة والنون فاعل ضمير الإناث ووزن الفعل (تفعلن) فهو مبنى على السكون.

فقد اتحد صورة الفعل ومادته فى هاتين الحالتين ويقاس عليهما غيرهما من الأفعال.

حكم فعل الأمر الناقص عند الإسناد:

يعامل فعل الأمر الناقص معاملة المضارع المجزوم فيبنى على حذف حرف العلة أى اللام ويحمل على المضارع فى الإسناد.

فإذا أسند إلى ضمير الواحد المذكر حذفت لامه للبناء فتقول فى الأمر من دعا سعى، رمى، ادع، اسع، ارم.

وإذا أسند إلى ألف الاثنين رجعت اللام إلى أصلها الواو أو الياء مفتوحة قبل ألف الاثنين. فتقول (ادعوا إلى الله يا محمدان، واسعيا فى الخير، واقضيا بالحق).

وإذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه وبقى فتح ما قبل اللام إن كانت ألفا دلالة عليها.

وضم ما قبل واو الجماعة فى الواوى، واليائى. فتقول يا مسلمون (ادعوا إلى الله، واسعوا فى الخير واقضوا بالحق) بحذف اللام فى جميعها.

وإذا أسند إلى نون النسوة بقيت لامه مع ردها إلى أصلها إن كانت ألفا، فتقول يا مسلمات (ادعون إلى الله، واسعين فى الخير واقضين بالحق) بإبقاء اللام أى الواو فى الأول ادعون، ورد الألف إلى أصلها الياء مع فتح ما قبلها فى الثانى اسعين، وإبقاء الياء فى الثالث اقضين وإذا أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت لامه مطلقا ألفا، أو واوا أو ياء فتقول يا زينب (ادعى إلى الله، واسعى فى الخير، واقضي بالحق) بحذف اللام أى الواو فى ادعى.

وأصله (ادعوين) حذفت نون الرفع للبناء فاجتمعت الواو والياء على وجه لا يجوز معه قلب الواو ياء إذ لم تسبق إحداهما بالسكون وهما ثقيلان بكسر يزيد من ثقل الواو. فحذفت الواو وكسر ما قبل الياء للمناسبة فصار ادعى على

وزن افعى ويحذف الألف مع بقاء الفتحة دلالة عليها في اسعى.

وأصله (اسعيين) حذفت نون الرفع للبناء ثم تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان الألف والياء فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلا عليها فصارت اسعى على وزن افعى وبحذف الياء في اقضى.

وأصله اقضيين حذفت نون الرفع للبناء فاجتمعت ياء الفعل مع ياء المؤنثة وقبلهما كسرة فاجتمع شبه ثلاث ياءات فحذفت الياء الأولى أى لام الفعل فصار اقضى على وزن افعى.

تنبيه:

مما تقدم نستنتج أن فعل الأمر الناقص عن إسناده إلى ألف الاثنين، أو إلى نون النسوة يتفق حكمه فيهما، وهو بقاء اللام، وعدم حذفها. بل تبقى اللام كما هى إذا كانت واوا أو ياء وتقلب ياء إذا كانت ألفا.

وعند إسناده إلى واو الجماعة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة تحذف اللام أيا كانت. ألفا أو واوا، أو ياء، ويبقى فتح ما قبل الألف دلالة عليها والأمثلة السابقة تبين لنا ذلك.

نماذج تطبيقية

س١: أسند الأفعال إلى ضمائر الرفع المتحركة، وضمائر الرفع الساكنة مع الضبط بالشكل، سرو، رضيَ، لقى، حظى.

س٢: هات المضارع من غزا، لقى، حظى، هدى.

ثم أسنده إلى ضمير الواحد، وإلى المفردة المؤنثة المخاطبة، وإلى نون النسوة مع الضبط بالشكل.

س٣: ضع المضارع والأمر من المصادر الآتية: وأسند كلا منهما إلى ألف الاثنين، واوا الجماعة، وإن حدث في كل منهما إعلال فبينه.

سمو - قضاء - رقى - سعى - إعطاء

ج١- الأفعال	تاء الفاعل	(نا) الفاعلين	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة
سرو	سروت	سرونا	سروْن	سروا	سروا بحذف اللام
رضى	رضيت	رضينا	رضين	رضيا	رضوا بحذف اللام
لقى	لقيت	لقينا	لقين	لقيا	لقوا بحذف اللام
حظى	حظيت	حظينا	حظين	حظيا	حظوا بحذف اللام

ج٢: المضارع من غزا، لقى، حظى، هدى:

إسناده إلى ضمير الواحد:

المؤمن يغزو الأعداء ويلقى جزاءه يوم القيامة ويحظى برضا الله، ويهدى الناس إلى الخير.

إسناده إلى ضمير المؤنثة المخاطبة:

أنت تغزين الأعداء وتلقين جزاءك يوم القيامة، وتحظين برضا الله وتهدين الناس إلى الخير.

إسناده إلى نون النسوة:

أنتن تدعون إلى الخير وتلقين جزاءكن يوم القيامة وتحظين برضا الله وتهدين الناس إلى الخير.

ج٣: المضارع المسند إلى ألف الاثنين:

أنتما تسموان، وتقضيان، وترقيان، وتسقيان وتعطيان، بقلب الألف الزائدة على ثلاثة ياء.

المسند إلى واو الجماعة:

أنتم تسمون، وتقضون، وترقون، وتسعون، وتعطون بحذف اللام وفتح ما قبل واو الجماعة فى ترقى وتسعى دلالة على الألف وضم ما قبل الواو فى الباقى.

المسند إلى نون الإناث:

أنتن تسمون، وتقضين، وترقين، وتسعين، وتعطيـــن ببقـــاء الـــواو والياء فى تسمون وتقضين، تعطين، وقلب الألف ياء فـــى ترقيـــن، وتسعين.

المسند إلى ياء المخاطبة:

أنت تسعين، وتقضين، وترقين، وتسعين، وتعطين. بحـــذف الـــلام وكسر ما قبل ياء المخاطبة فى الواو والياء وفتحه فـــى المختـــوم بالألف.

الأمر المسند إلى ألف الاثنين:

اسموا، اقضيا، ارقيا، اسعيا، اعطيا.

المسند إلى واو الجماعة:

اسموا، اقضوا، ارقوا، اسعوا، اعطوا.

إلى نون الإناث:

اسمون، اقضين، ارقين، اسعين، اعطين.

المسند إلى ياء المخاطبة:

اسمى، اقضى، ارقى، اسعى، اعطى.

التثنية والجمع

قبل أن نتكلم عن كيفية التثنية والجمع، نسأل أنفسنا سؤالاً هو: هل كل الأسماء صالحة للتثنية والجمع؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول وبالله التوفيق:

لقد وجد النحاة بعد استقرائهم للأسماء في اللغة العربية أن هذه الأسماء صالحة لأن تثنى وتجمع، وإنما أدركوا أن الكلمات التي يراد تثنيتها وجمعها لها مميزات خاصة، وقد سمى النحاة هذه المميزات شروطاً وجمعها بعضهم في قوله:

شرط المثنى أن يكون معرباً ومفرداً منكراً ماركباً
موافقاً في اللفظ والمعنى له مماثل لم يغن عنه غيره

ففي هذين البيتين ثمانية شروط، وكل ما يشترط في المثنى يشترط في الجمع، وهاك بيانها:

١- أن يكون الاسم معرباً، فلا يجوز تثنية المبنى ولا جمعه، نحو: من والذى، وأما هذان وهاتان من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة، فقيل أنها كلمة وضعت من أول الأمر على هذه الصورة، وقيل أنها لما أريد تثنيتها أعربت.

٢- أن يكون مفرداً: فلا يجوز تثنية المثنى ولا المجموع على حده، ولا الجمع الذى لا نظير له في الآحاد وهو ما كان على صيغة منتهى الجموع.

٣- أن يكون منكراً: فلا يثنى العلم ولا يجمع باقياً على علميته، بل ينكر ثم تدخل عليه الألف واللام المعرفة بعد التثنية والجمع لتكون عوضاً عن تعريف العلمية، ولهذا لا تثنى ولا تجمع كنايات الإعلام نحو: فلان وفلانة لأنها لا تقبل التنكير.

٤- ألا يكون مركباً: وأنواع المركب فى العربية ثلاث هى:

أ-المركب الإسنادى:

وهو كل كلمتين أسند إحداهما إلى الأخرى، نحو: جاد الحق وتأبط شرا، وهذا النوع لا يجوز تثنيته وجمعه باتفاق، وليس معنى ذلك أننا لا يمكننا الدلالة على اثنين بل ذلك ممكن، قال الصبان فى حاشيته: فإن أريد الدلالة على اثنين أو اثنتين مما سمى بهما أضيف إليهما (ذوا، وذواتا) (حاشية الصبان على الأشمونى ٧٦/١)، فتقول: ذوا جاد الحقِ، وعند الجمع جاء ذوو جادِ الحق.

ب-المركب المزجى:

وهو كل كلمتين نزلت ثانيهما منزلة تاء التأنيث من الأولى كبعلبك، وسيبويه، وهذا النوع ذهب أكثر النحويين إلى منع تثنيته وجمعه، وإنما يدل على تثنيته وجمعه بذوا وذوو، والذين يجوزون تثنيته وجمعه يقولون: بعلبكانِ، وسيبويهان، وقال بعضهم: يحذف عجز المختوم بويه ويثنى صدره فيقول: سيبان، وسيبون، (المصدر السابق ٧٦/١).

جـ- المركب الإضافى:

وهو كل كلمتين نزلت ثانيهما منزلة التنوين من الأولى كأبى بكر وعبد الله، وهذا النوع يستغنى فيه بتثنية المضاف وجمعه فيقال: أبوا بكر، وعبدا الله، وآباء بكر، وعبدو الله، والكوفيون يجوزون تثنية الجزءين وجمعهما معاً فيقولون: أبو البكرين، وآباء البكرين (الهمع ٢/٤٢).

٥- أن يكون الاسمان متفقى اللفظ، نحو: على وعلى، وفاطمة، وفاطمة فإن اختلف اللفظان نحو: زينب وسعاد امتنع تثنيتهما لتعذر الاكتفاء بإحداهما، وقد ورد فى اللغة تثنية بعض الكلمات دون هذا الاتفاق، وقرر النحاة أن هذا من باب التغليب وعرفوه بأنه: "إطلاق اسم أحد المتصاحبين أو المتشابهين على الآخر" (يس على التصريح ٦٦/١). ونلاحظ أن التغليب تارة يكون الجانب الأقوى، كما فى تثنية الأب والأم فتقول (الأبوان) ومن ذلك قوله تعالى: (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) (الكهف: ٨٠)، وتارة يكون لجانب الأخف نطقاً كما فى تثنية (أبى بكر وعمر) على (العمران)، وتارة ثالثة يكون لجانب الأشرف كما فى قوله ﷺ: "اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين" يعنى عمر بن الخطاب، وعمرو ابن هشام الذى يعرف بأبى جهل، وتارة يكون التغليب لجانب المذكر كما فى (القمرين) للشمس والقمر.

٦- أن يتفق الاسمان فى المعنى، فلا يثنى المشترك وهـــو اللفـــظ المستعمل فى أكثر من معنى حقيقى نحو: (عين) وبعضـــهم لا يشترط هذه الشروط، فأجازوا تثنية المشترك فقالوا: (عينـــان) للجارية والباصرة قياساً على العطف، ولوروده فى قوله تعالى: (وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (البقرة: ١٣٣)، وقولـه ﷺ : "الأيدى ثلاثة فيد الله العليا، ويد المعطـــى، ويـد السـائل السفلى"، وقول العرب: (القلم أحد اللسانين) وذهب ابن عصفور إلى جواز ذلك إن اتفقا فى المعنى الموجـــب للتسـمية نحـو: (الأحمران) للذهب، والزعفران، وإلا فالمنع (الهمع ١/٤٢).

٧- أن يكون له ثان فى الوجود، فلا يثنى لفظ الجلالة (الله) لأنه لا ثانى له فى الوجود حقيقة. ولذلك لم يرد فى القرآن إلا مفـــرداً، بخلاف كلمة (إله) فإنها تثنى بدليل قوله تعـــالى: (وقـــال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) (النحل: ٥١).

٨- ألا يستغنى عن تثنيته وجمعه بغيره، فلا يثنى (ســواء) لأنـــهم استغنوا بتثنية (سى) عن تثنيته فقالوا: (سيان)، ولـــم يقولـــوا: (سواءان) وكذلك كلمة (بعض) فإنهم استغنوا بتثنية (جزء) عـــن تثنيته فقالوا: (جزءان) وكذلك لا تثنى أسماء الأعداد ولا تجمـــع للاستغناء عنها، لأنه يغنى عن تثنية (ثلاثة)، (ستة) وعن تثنيـــة (خمس) (عشرة)، وعن تثنية (عشرة)، (عشرون)، وعن جمعها (تسعة، وعشرة، وثلاثون)، ولما لم يكن هناك لفظ يغنـــى عـــن

تثنية (مائة، وألف) وجمعهما، ثنيا، وجمعا فيقال: مائتان، ومئون، ومئات، وألفان، وآلاف (الهمع ٢/٤٢).

كيفية التثنية

قال ابن مالك:

آخر المقصور تثنى اجعله يا إن كان عن ثلاثة مرتقيا

كذا الذى (اليا) أصله، نحو الفتى والجامد الذى أميل كمتى

فى غير ذا تقلب (واوا) الألف وأولها ما كان قبل قد ألف

الاسم القابل للتثنية على خمسة أنواع:

أحدها: الصحيح وهو ما ليس آخره حرف علة (كرجل وإمرأة).

الثانى: المنزل منزلة الصحيح وهو ما كان آخره (ياءا) أو (واوا) قبلها سكون نحو: (ظبى، ودلو)

الثالث: المعتل المنقوص، وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو: (القاضى).

فهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تغير عن حالها فى التثنية فتقول: (رجلان، وإمرأتان، وظبيان.....الخ).

وعلينا أن نلاحظ أن ياء المنقوص إن كانت محذوفة وجب ردها عند التثنية.

النوع الرابع: المعتل، المقصور، وقد تقدم بيانه وهو نوعان:

أحدهما: ما يجب قلب ألفه ياءاً وذلك فى ثلاث مسائل:

إحداها: أن تقع الألف رابعة فصاعداً، فتقول فى (حبلى وملهى): (حبليان، وملهيان)، وتقول فى (مستقصى ومستدعى): (مستقصيان، ومستدعيان)، ومن أمثلته فى القرآن الكريم قوله تعالى: (فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان) (المائدة: ١٠٧)، وقوله تعالى: (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (النساء: ١١).

الثانية: أن تكون الألف ثالثة (أصلها الياء) كفتى، فتقول (فتيان)، ومنه قوله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان) (يوسف: ٣٦).

الثالثة: أن تكون ثالثة (مجهولة الأصل وأميلت) كمتي، لو سميت بها قلت فى التثنية (متيان).

النوع الثانى: "ما يجب قلب ألفه" (واواً) وذلك فى مسألتين:

إحداهما: أن تكون الألف ثالثة أصلها (الواو) نحو: (عصا، وقفا) تقول: (عصوان وقفوان).

الثانية: أن تكون الألف مجهولة الأصل ولم تمل نحو: إذا وإلى مسمى بهما تقول (إذوان وإلوان).

ملاحظة: قد يكون للألف الثالثة أصلان فيجوز حينئذ الوجهان نحو (دحا) لقولهم): (دحيت، ودحوت) أدرت الرحى تقول: (رحيان، ورحوان).

تثنية المدود

النوع الخامس من الأسماء التى تقبل التثنية ويتنوع باعتبار الهمزة إلى أربعة أنواع:

الأول: ما همزته أصلية، والثانى ما همزته زائدة للتأنيث والثالث ما همزته منقلبة عن أصل، والرابع ما همزته مزيدة للإلحاق، وهذه الأنواع الأربعة تتغاير أحكامها من حيث وجوب بقاء الهمزة، أو قلبها واواً، أو جواز الأمرين مع رجحان أحدهما.
وإليك بيان أحكام هذه الأنواع:

النوع الأول: إن كانت الهمزة أصلية، وجب بقاؤها نحو: (قراء ووضاء) تقول فى التثنية: (قراءان ووضاءان)، والقراء: الناسك المتعبد، والوضاء حسن الوجه.

النوع الثانى: إن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها (واواً) نحو حمراء، فتقول حمراوان) وزعم السيرافى، أنه إذا كان قبل ألفه واو وجب تصحيح الهمزة، لئلا يجتمع واوان ليس بينهما ألف فتقول فى

عشواء وهى التى لا تبصر ليلاً (عشـــواءان)، وجــوز الكوفيــون الوجهين (التصريح ٢/٢٩٥).

النوع الثالث: إن كانت الهمزة منقلبة عن أصل: نحو: كساء وحياء، جاز الوجهان التصحيح والقلب واواً، والتصحيح أرجـــح فتقــول: (كساءان، وحياءان)، و(كساوان وحياوان).

النوع الرابع: إن كانت الهمزة زائدة للإلحاق نحو: (علباء، وقوباء) القوباء: بضم القاف وإسكان الواو: داء يظهر فى الجســـم ويتســع ويعالق بالريق، جاز الوجهان التصحيح والقلب واواً والقلب أرجـح، فتقول: (علباوان، وقوباوان)، (علباءان، وقوباءان).

وإنما جاز الوجهان فيهما لأن فيهما شبها بالأصلية من حيث أن الهمزة فى كساء وحياء منقلبة عن حرف أصلى وفى علباء وقوباء منقلبة عن حرف ملحق بالأصل،

تثنية ما حذفت لامه اعتباطاً

الاسم إن حذفت لامه لغير علة صرفية سمى حذفاً اعتباطياً، وهـــذه اللام تارة ترد عند التثنية وتارة لا ترد والمرجع فى هـــذه الحالــة الإضافة، فإن كانت لامه ترد عن الإضافة ردت هنا ومـــا لا يــرد هناك لا يرد هنا.

فما ردت لامه حاله الاضافة (أب ، وأخ ، وحم ، وهـــن) فتقــول التثنية : (أبوان ، وأخوان ، وحموان ، وهنوان) ومنه قوله تعالي:

﴿ويتم نعمته عليك وعلي آل يعقوب كما أتمها علي أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ﴾ (يوسف :٦) وقوله : (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم) (الحجرات :١٠).

وإن لم ترد اللام في الإضافة لم ترد في التثنية ، فتقول في (فم ، ويد ، ودم) (فمان ، ويدان ، ودمان) وشد (دميان ، ويديان).

قال المثقب العبدى

فلو أنا علي حجر ذبحنا   جري الدميان بالخير اليقين

والشاهد رد اللام في (دم) عند التثنية شذوذا.

قال أبو حيان : وأما (ذو مال) فيقال فيها (ذوا مال) بدون رد. وأما (ذات) فتقول فيها : (ذواتا) ،رد لام الكلمة وهو الكثير في الاستعمال ، ولكنه مخالف للقياس ، ومنه قوله تعالي (ذواتا أفنان) (الرحمن :٤٨) ، وقد يقال في تثنيتها (ذاتا) بلا رد وهو القياس (الهمع : ١/٤٥).

كيفية جمع المذكر السالم

إن كان الاسم المقصود جمعه صحيح الآخر لحقته علامة الجمع من غير تغير فتقول في جمع (محمد) (محمدون) ومنه قوله تعالي (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف) (التوبة : ١٢) ، وإن كان شبيها بالصحيح ، وقد تقدم تعريفه ، عومل معاملة الصحيح تماما ، فتقول في جمع

(أمي) (أميون) ومنه قوله تعالي : (ومنهم أُمّيون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون) (البقرة : ٧٨).

جمع المنقوص

إن جمع المنقوص هذا الجمع حذفت ياؤه ، لالتقائها ساكنه مع علامة الجمع وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فتقول في (قاض) (قاضون) رفعاً ، و(قاضين) نصباً وجراً ، وأصله في حالة الرفع (قاضيون) نقلت ضمه الياء إلي الضاد لثقلها علي الياء فالتقي ساكنان : ياء المنقوص وعلامة الجمع ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وأصله في حالة النصب والجر (قاضيين بياءين) حذفت حركة الياء لثقلها ، وحذفت الياء للساكنين ، ومن أمثلة في القرآن الكريم قوله تعالي : (فأولئك هم العادون) (المؤمنون : ٧).

جمع المقصور

إن جمع المقصور هذا الجمع حذفت ألفه لالتقائها ساكنه مع علامة الجمع ويبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحا للدلالة علي الألف المحذوفة فتقول في جمع (مصطفي) مصطفون) رفعاً ، و(مصطفين) جراً ونصباً ، وأصل (مصطفون). (مصطفوون) بواوين أولاهما مضمومة ، وأصل (مصطفين) (مصطفوين) بواو مكسورة قلبت واوهما ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، ومن أمثلته في القرآن قوله تعالي : (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران : ١٣٩)

وقوله : (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) (ص :٤٧) وإلي هذا أشار ابن مالك بقوله :

واحذف من المقصور في جمع علي حد المثني ما به تكملا

والفتح أبق مشعرا بما حذف

ملاحظة :

وإنما حذفت ألف المقصور في الجمع وقلبت في التثنية واوا أو ياءا، لأنها لو حذفت في التثنية لالتبس المثني بالمفرد حالة الإضافة، بخلاف حذفها في الجمع فلا يوقع في لبس.

جمع الممدود

إن جمع الممدود هذا الجمع عومل معاملته في التثنية ، فإن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها تقول في جمع (قراء) : (قراؤون) ، وإن كانت بدلاً من أصل أو للإلحاق جاز فيه وجهان : فيقال في : (كساء، وعلباء) علباؤن وكساؤن وعلباوون وكساوون.

باب الزيادة

يبحث علماء التصريف في الحرف الذي يميز الزائد عن الأصل في الكلمات المزيدة وذلك يرجع إلى الاشتقاق، ومعرفة أصل الكلمة، وخاصة الأسماء التي وردت من لغات أخرى نحو: مريم[1] ومدين[2] وإسماعيل وإبراهيم[3].

---

(1) مريم بوزن: مَفْعل، من رام يريم، أي: برح.يقال: يقال: لا رِمْت، أي لا برحت، فهو دعاء بالإقامة، أي لا زالت مقيما.فالميم في مريم زائدة ولو كانت الميم أصلا لكان وزنه (فَعْيل) وهذا الوزن نادر في كلام العرب. انظر شرح ابن يعيش ١٤٩/٩، واللسان والصحاح:رام.

(2) مدين: قرية شعيب عليه السلام. وبعض العلماء جعله من: مدن بالمكان: أقام به، ومنه: المدينة، وجمعها مدائن، فالميم على هذا أصل ووزنه(فَعْيل)، وغيرهم جعله من دان يدين، أي: دينت بمعنى مُلكت، فالميم على هذا زائدة، ووزنه (مفعل). أنظر شرح الشافيه ٢٩١/٢، المساعد ٧٠/٤.

(3) إبراهيم: اسم أعجمي وفيه لغات: إبراهام، وإبراهم بحذف الياء. وتصغيره عند سيبويه: بريهيم، فالهمزة عنده زائدة. وتصغيره عند المبرد: أبيريه، فالهمزة عنده أصلية وكذلك: إسماعيل. انظر الكتاب ٤٤٦/٣ وشرح الشافيه ٢٦٣/١.

والــزيادة هــي أن يضــاف حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية لغرض لفظي أو معنوي يصح سقوطه لغير عله تصريفية. والمعلوم أن أصول الكلمة ثلاثة: هي الفاء والعين واللام .

ومــا زاد عن الحروف ويمكن سقوطه من تصاريف الكلمة نحو ألــف ضــارب، والمــيم والواو من مضروب، والهمزة من: أكرم، لأن الأصــل: الضرب والكرم. ونحو ألف كتاب، وواو عمود، وياء قضيب. وذلك لسقوط هذه الأحرف من جمع التكسير لهذه الألفاظ .

وكــذا الــواو من جوهر وكوثر، والياء من بيطر، لسقوطها من الأصل وهو الجهر والكثرة والبطر. فالاشتقاق أقوى الأدلة التي يعرف بها الأصلي من الزائد .

والغالــب كما قلت سقوط الحرف الزائد لغير علة تصريفية في الاشتقاق والرجوع إلى أصل اللفظ وفرعه، ومن غير الغالب سقوطه لعلة صــرفية، مــثل: سقوط همزة (أكرم) من مضارعه (يكرم) واسم فاعله (مُكــرم). أما الحرف الأصلي فلا يسقط إلا لعلة تصريفية مثل: سقوط واو (وعــد) من مضارعه (يعد)، والأصل: (يَوْعد) وقعت الواو بين ياء مفــتوحه قبــلها وكسرة بعدها فحذفت، وكذلك الأمر (عِدْ) والمصدر: (عِــدة). والحرف الأصلي يحذف نادرا لغير علة صرفيه نحو لام (يد) (١) و(دم) وغيرهما .

---

(١) أصــلهما : يدْي، ودمْي بسكون الدال والميم، وحذفت لامهما على غير قياس، وجعل الإعراب على الحرف الثاني. التصريح ٧٤/١ .

الزيادة نوعان :

الأول : زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة، ويقع هذا النوع في الأسماء والأفعال. وتكون هذه الزيادة من أحد الأحرف العشرة التي يجمعها قولك: سألتمونيها .

وليس معنى هذا أن أحرف (سألتمونيها) لا تقع إلا زائدة بل قد تكون أصول الكلمة كلها من هذه الأحرف نحو: سأل ومال. وإنما المراد أن الزيادة في الكلمة لا تكون إلا من هذه الأحرف دون غيرها .

الثاني: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة، وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف، والمكرر في الكلمة إما العين وحدها وإما اللام وإما الفاء والعين معا .

الأول : تكرير العين وحدها نحو: قطّع وعلّم، وقدّم. وهذا مع الاتصال، أو مع الانفصال بزائد نحو عقنقل وهو الكثيب العظيم من الرمل.

وفي الاسم نحو سُلّم، ونحو اعشوشب، والواو فاصلة بين الحرفين المكررين .

الثاني : تكرير اللام وحدها من غير فاصل نحو احمرّ وجلبَبَ. بوزن افعلّ وفَعْلل .

الثالث : تكرير الفاء والعين معا ولا يكون ذلك إلا في الأسماء نحو مَرْمريس وهو من المراسة يعني الشدة. ووزنها فعفعيل .

وضـــابط زيـــادة التضعيف : كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد. وقد تكرر الفاء وحدها نحو: سندس .

أغراض الزيادة

الزيادة تكون لغرض في المعنى أو في اللفظ :

أولاً : الأغراض اللفظية :

١ – زيادة همزة الوصل عوضا عن حذف لام الكلمة نحو: اسم وابن .

٢ – زيادة التاء عوضا عن حذف الياء نحو: تربية(١) .

٣ – زيادة التاء عوضا عن حذف عين الكلمة نحو إقامة واستقامة(٢) .

٤ – زيادة التاء عوضا عن حذف فاء الكلمة نحو: عِدَة(٣) وصله.

٥ – زيادة الحرف لمد الصوت وطوله نحو حروف المد واللين في كتاب وعمود وقضيب .

٦ – إمكـــان الوقـــف على متحرك، مثل زيادة هاء السكت على فعل الأمـــر نحو الأمر من وعى ووقى. تقول: عِهْ وقِهْ بزيادة الهاء، لئلا يـــبقى الفعـــل على حرف واحد متحرك. إذ لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك .

---

(١) الأصل تربي على وزن تفعيل بيائين .

(٢) أصل إقامة واستقامة : إقاام واستقاام بألفين حذفت عين الكلمة وعوض عنها التاء .

(٣) الأصل : (وعِدْ) بوزن (فِعْل)، حذفت الفاء وعوض منها التاء في آخره .

٧ – الـــزيادة لإلحاق كلمة بكلمة أخرى نحو: جَلْبَب وسَيْطر فإن اللام الثانية في (جلبب) والياء في (سيطر) زيدت للإلحاق بوزن دَحْرجَ في وزنـــه وعـــدد حروفه وحركاته وسكناته، ونحو جَوْرب وهو بالفارســـية كَـــوْرب فإن الواو زائدة لغرض الإلحاق بنحو جعفر، ونحـــو (كوثـــر) فقـــد زيدت الواو ليلحق بجعفر، ويتصرف كما يتصـــرف جعفر فيقال في التصغير كويثر كما يقال: جُعَيْفر، وفي الجمع كواثر كما يقال: جعافر(١).

وتـــرجع فائدة الإلحاق في اللغة إلى الاتساع في مفرداتها، وزيادة الإلحاق سماعية عن العرب، فلا يجوز القياس عليها .

إيجاز عن صور الإلحاق في الفعل :

١ – فَعْلل نحو : جلبب وشملل(٢) .

٢ – فَوْعل نحو : جَوْقل(٣) وجَوْرب(٤) .

٣ – فَعْول مثل : هرول، وجهور، أي: رفع صوته .

٤ – فيْعل مثل : سيطر، وبيطر .

أما الإلحاق في الاسم فهو مثل :

---

(١) انظـــر في أغـــراض الزيادة : الأشباه والنظائر ١٣٧/٢، الهمع ٢١٦/٢ والمنصف ١٣/١-١.

(٢) شملل : أسرع في مشيه .

(٣) ضَعُف .

(٤) ألبسه الجورب .

١ – فَوْعل نحو : جوهر وكوكب، وكوثر. ملحق بجعفر .

٢ – فَيْعل مثل : زينب، وفيصل. ملحق بجعفر .

٣ – فَعْول مثل : جدول[١]، وقسور للأسد .

الثاني من الزيادة : الأغراض المعنوية

١ – الدلالة على الفاعلية كزيادة الألف في ضارب .

٢ – الدلالة على المفعولية كزيادة الميم والواو في مكتوب .

٣ – الدلالة على الطلب نحو : استغفر، بزيادة الهمزة والسين والتاء .

٤ – الدلالة على تكثير معنى الفعل نحو: قطّع .

٥ – الدلالة على المصدر أو الزمان والمكان نحو: مَطْلع .

---

(١) جدول من الجدْل وهو الفتْل. شرح الملوكي ١٢٤ .

أدلة الزيادة

هـــناك أدلة على زيادة الحرف على أصول الكلمة تعرف بواحد من الأمور التالية :

١ – ســقوط الحــرف الزائد من الأصل، كالألف في كتاب وكاتب، والــياء مـــن شريف والميم والواو في مضروب. فالأصل: كتب وشرف وضرب.

٢ – سقوط الحرف الزائد من الفرع، كألف سحاب، وهمزة أحمر، فإن الفرع وهو الجمع ليس فيه هذا الحرف الزائد. والأصل: سُحُبَ وحُمْر . .

٣ – إذا وقعت الهمزة في صدر الكلمة، وبعدها ثلاثة أصول نحو: أرْنب فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يكن للكلمة اشتقاق، وذلك حملا على زيادتها في مثل هذا الموضع من المشتق نحو: أكرم وأفضل، وكذلك الــنون إذا وقعــت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنْفر، فإنها تكون زائدة .

٤ – أن يلزم على القول بأصالة الحرف ألا نجد له نظيرا في العربية، مثل النون في نرجس، وقر نفل. فلو حكمنا بأصالة النون في (نرجس) لكان وزنه (فَعْلل)، وليس في كلام العرب مثل هذا الوزن .

كذلـــك لو قلنا إن نون (قرنفل) أصلية لكان وزنه (فَعَلُّل). وهذا الوزن غير موجود في أوزان الخماسي. فالنون زائدة في نرجس(١) وفي قرنفل(٢).

---

(١) وزنه : نَفْعل .

(٢) وزنه : فَعَنْلُل .

٥- أن يدل الحرف الزائد على معنى زائد كأحرف المضارعة، وألف (فاعل)، وتفاعل، وميم: (مَفْعل) .

مواضع الزيادة

الأول : زيادة الألف:

تزاد الألف في الوسط أو الطرف، ولا تزاد أولا؛ لأنها ساكنة وشرط زيادتها في الموضعين أن تصحب ثلاثة أصول، أو أكثر. فتزداد ثانية في الاسم والفعل نحو: كاتب، وجَاهَد. وتزداد ثالثة في نحو: كتاب، وتبارك، وتزداد رابعة في نحو: جلباب، وخامسة نحو: انطلاق، وسادسة نحو: كمثرى .

وإذا زيدت الأف طرفا فهي للتأنيث كألف سكرى وحبلى، أو لتكثير الكلمة كألف كمثرى، وقبعثرى(١) .

وتزداد الألف طرفا أيضا للإلحاق، مثل ألف أرطى(٢) وعلقى(٣)، والألف فيهما تحتمل التأنيث والإلحاق. فإن نونتهما، أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، تقول: أرطىً وأرطاة، وعلقىً وعلقاة. لأنها لو كانت للتأنيث لما دخلها تأنيث آخر في أرطاة، وتنوينها يدل على أنها ليست

(١) الجمل الضخم .
(٢) شجر ينبت في الرمل .
(٣) شجر تدوم خضرته، أنظر شرح الشافية ١/١٩٥ .

للتأنيث(١) والألف إذا صاحبت أصلين فقط كانت غير زائدة، نحو: قال وباع ودار ودعا .

الثاني : زيادة الواو

تقع الواو في الوسط والطرف، ولا تأتي زائدة أول الكلمة لثقلها وهي متحركة، بل تكون أصلا، نحو: وزن، ووعد، ونحو: ورنتل(٢) بمعنى الشر، ووزنه فَعَنْلل. فالكلمة رباعية والنون زائدة، والواو أصل .

ويشترط لزيادة الواو أن تصحب ثلاثة أصول فأكثر، وألا تكون في مضاعف الرباعي. فتزداد ثانية في جوهر وجورب، وكوكب وكوثر، وثالثة في جدول وقسورة وهرول وجهور. وتزداد خامسة نحو: قلنسوه. أما إذا صحبت الواو أصلين فإنها غير زائدة نحو: وقت، وثوب، ودلو. وإذا وقعت في مضعف الرباعي كذلك نحو: ولول، ووسوس .

الثالث : زيادة الياء

تزاد في الصدر والوسط والطرف

وشرط زيادتها أن تصحب ثلاثة أصول نحو يضرب وينصر، أو أربعة أصول في الفعل نحو: يدحرج ويزلزل، وتزداد ثانية في نحو ضيغم، وبيطر، وسيطر، وزينب، وهيمن، وفيصل. ورابعة نحو: دهليز، وقنديل أما إذا صحبت الياء أصلين كانت غير زائدة نحو: يوم، وبيع، ورمى .

---

(١) لأن ألف التأنيث تمنع الصرف .

(٢) انظر كتاب سيبويه ٣١٥/٤، وسر الصناعة ٥٩٥/٢ .

الرابع : زيادة الهمزة

تزاد في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول نحو: أحمد وأفضل، وفي الفعل نحو أكرم. أو يقع بعدها أربعة أصول في الفعل نحو: أدحرج، وحكم على زيادتها في الاسم الجامد حملا على مثيله في المشتق نحو: أرنب وإصبع، ومثيله: أكرم وأفضل .

وتزداد الهمزة في الطرف بشرط أن يقع قبلها ألف زائدة، وأن تكون هذه الألف مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا، نحو: فضلاء وكرماء وشعراء وصحراء وحمراء. فإن كانت منقلبة عن أصل نحو: ماء وأصلها موه، ونحو: كساء وأصلها: كساو فلا تكون الهمزة زائدة .

أما إن وقعت الهمزة صدرا قبل أصلين فلا تكون زائدة نحو: أخذ وأكل وأمر .

وإن تصدرت الهمزة وبعدها حرفان أصليان والثالث محتمل للأصالة والزيادة حكم على الهمزة بالزيادة نحو (أفعى)(١)، لقولهم: أرض (مَفْعاه) إذا كثر فيها الأفاعي. وقد قالوا: أفعوان بوزن أفْعُلان إن جعلنا الهمزة زائدة. وإن جعلنا الهمزة أصلية كان وزنه (فُعْلوان) .

ولا يعرف في الكلام (فُعْلوان) أوله همزة. والقياس أيضا يقضي بزيادة الهمزة في (أفعى) لأن الهمزة إذا كانت أولا والألف معها آخرا نحو أعمى وأعشى فالكثير المعروف بالاشتقاق زيادة الهمزة فيه .

---

(١) انظر الممتع لابن عصفور ٢٣٢/١، شرح الملوكي ١٤٠ .

وهناك أمثلة أخرى للهمزة المتصدرة التي تحتمل الأصالة والزيادة نحو:

١- (أولق) (١) بمعنى الجنون .

الهمزة أصلية عند سيبويه، ووزنها (فوعل)، لأنه سمع فيه ألق الرجل فهو مألوق. وغير سيبويه يجوز (فوعل) بدليل مألوق، ويجوز (أفعل) من ولق يلق، إذا أسرع، بدليل: مولوق. فالهمزة زائدة. ومنه قوله تعالى: إذ تلقونه بألسنتكم .

٢- أرْوى(٢) (الأنثى من الوعول)

وزنها (فعلى) والألف للتأنيث، أو أفعل فالهمزة زائدة

وهناك كلمات تصدرت فيها الهمزة تحتاج إلى نظر مثل :

١- أندلس

لو جعلنا حروفها كلها أصلية فلن نجد له نظيرا في أوزان الخماسي المجرد. ولو جعلنا النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية؛ لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول، لذا حكمنا بزيادة النون، فكانت الهمزة زائدة أيضا؛ لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول. فوزنها: أنْفَعل(٣) .

---

(١) انظر الكتاب، ٤٤١، شرح الشافية ٣٤٣/٢، الممتع ٢٣٥/١، الملوكي ١٣٨ .

(٢) الأشباه والنظائر ٦٣/٣ .

(٣) انظر الخصائص ١٩٨/١ .

٢- إصطبل[١]

إن كان بعد الهمزة أربعة أصول، فالهمزة أصل، والكلمة خماسية، نحو إصطبل ووزنها فِعْلَلّ، ونظيرها: جِرْدَحل[٢].

٣- إبراهيم[٣]

الباء والراء والميم أصول، والهمزة في أوله أصل. وكذلك إسماعيل .

الخامس : زيادة الميم

الميم لا تزاد في الأفعال، بل تزاد في كثير من الأسماء كالمصادر، وأسماء الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول. وتزاد في الأسماء في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول. نحو: مذهب ومجلس ومفتاح ومحمد. أما إن وقعت وسطا فهي أصل نحو: أمان ـــ اطمأن .

أو وقعت طرفا نحو: عليم وقائم، أو وقعت صدرا وبعدها أصلان نحو: مصر، موت، أو وقعت صدرا وبعدها حرفان والثالث مقطوع بزيادته نحو (مالك) فهي أصل .

وإن وقعت الميم في مضعف الرباعي فهي أصل، نحو: مشمش ومرمر وزمزم .

---

(١) الملوكي ١٤٠ .
(٢) الضخم من الإبل .
(٣) الملوكي ١٤٢ .

أما نحو (موسى) الآلة الحديدية فاختلف فيها العلماء. فقال سيبويه: وزنه (مُفْعَل) وألفه أصلية(١) من أوسيت رأسه إذا حلقت، وأوسيت الشجر: أخذت ما عليه، وهذا هو الراجح، لأن مُفْعَل أكثر من فُعلى، لأن المسموع فيه الصرف. وعند الكسائي والفرّاء وزنه (فُعْلى) وألفه زائدة. من: ماس رأسه إذا حلق، أو من الميس وهو التبختر، وأصله: مُيْسَى قلبت الياء واوا، لوقوعها بعد ضم. وقال بعضهم: موسى أعجمي غير مشتق .

وعند جمع موسى (علما) تقول: موسَوْن، بحذف الألف وبقاء فتح ما قبلها مثل أعلى وأدنى. ويقال في موسى(٢) (العلم) ما قيل في موسى الآلة الحديدية .

الميم في منجنيق(٣)

الأكثر على أصالة الميم(٤) في منجنيق، ووزنه: فنعليل، والنون بعدها زائدة، والجمع: مجانيق، فسقوط النون في الجمع دليل على زيادتها.

خلافا للفراء فالميم والنون عنده زائدتانْ معا، وأصل الفعل عنده: جنق أي رمى. فالوزن عنده: منفعيل .

---

(١) الميم على هذا زائدة .

(٢) أنظر الكتاب ٣٣٧/٢، وشرحْ الشافية ٣٤٨/٢، والتصريح ٢٩٦/٢ .

(٣) آلة ترمى بها الحجارة .

(٤) أنظر المنصف ١٤٦/١، والممتع ٢٥٥/١ .

الميم في منجنون(١)

الأصح أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية لام الكلمة، والكلمة رباعية. ووزنها فعللول، وجمعها على: مناجين .

السادس : زيادة النون

تزاد النون في أول المضارع مثل: نكتب، وفي فعل المطاوعة نحو: انكسر وانفتح، وفي آخر المثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة، مثل: الطالبان، والمجتهدون ويجتهدون .

وتزداد إذا وقعت ثالثة ساكنه غير مدغمة في مثلها، وبعدها حرفان، نحو: غضنفر، وقلنسوة، وسجنجل(٢)، وعقنقل(٣)، وعرندس(٤) عرندد(٥)، وجحنفل(٦)، ووَرَنْتل(٧) .

وتزاد النون ثانية نحو: عنصر(٨)، وسنبل، وعنسل(٩)، وعنبس(١٠) وحنظل(١١) أو ثالثة متحركة نحو: خِرْنق(١٢)، وبُرْنس(١٣) .

---

(١) الدولاب التي يستقى بها. انظر الكتاب ٣٣٧/٢، والملوكي ١٥٦ .
(٢) المرآة .
(٣) كثيب الرمل أو السيف .
(٤) الأسد .
(٥) الصلب .
(٦) غليظ الشفه .
(٧) الشرّ . .
(٨) أصل الحب .
(٩) ناقة سريعة. تقول: عسل الذئب عسلانا: أسرع .
(١٠) من العبوس وهو من أسماء الأسد .
(١١) حظل البعير : أكثر من أكل الحنظل.
(١٢) ولد الأرنب .
(١٣) كل ثوب رأسه منه ملتزق به. أنظر لسان العرب (برنس) .

وتزاد النون أيضا إذا وقعت في الطرف، وقبلها ألف مسبوقة بأكثر من أصلين نحو: عثمان، وعمران، وغطفان، وزعفران، وغضبان .

وإذا وقعت النون ثانية ساكنة في نحو: قنطار، وعنقود، وقنديل فهي أصل. أو كانت طرفاً ولم تسبق بألف فهي أصل، نحو: بُرْثن، أو طرفا وقبلها ألف مسبوقة بأصلين نحو: أمان، وزمان، وبيان. أما كلمة (برهان) فإن أخذت من البره وهو القطع فتكون النون زائدة وإن أخذت من البرهنه، وهي البيان، فالنون أصلية .

وذكرها صاحب لسان العرب في مادتي: بره، وبرهن .

وكذلك نون (نبراس) قال ابن جنى(١): يجوز أن تكون من البرس وهو القطن، لأن النبراس هو المصباح وفتيله من القطن. فوزنه: نفعال. والنون زائدة. وقيل نون نبراس والثلاثة بعده أصول .

أما (عنتر) فليس فيها اشتقاق يدل على الأصل من الزائد، وهي بوزن جعفر ووزنها: فَعْلل .

أما (زيتون) (٢) ففيها خلاف. قيل النون زائدة، لأنه من الزيت، وقيل أصلية لأنه من: زتن، وقالوا: أرض زتنه أي: فيها زيتون. والأصح أنه من (زتن) لأنه لو جعلت النون زائدة لكان وزنه (فعلون) وهو وزن نادر في كلامهم .

---

(١) انظر سر الصناعة ٤٤٥/٢، الممتع ٢٦٦/١ .

(٢) الخصائص ٢٠٣/٣، الممتع ١٢٥/١ .

نون (دُكّان)

له اشتقاقان : من دكنت الشئ، وأدكنه، إذا وضع بعضه فوق بعض، وهو عربي فصيح. وقيل مشتق من: دك، أي انبسط، فالنون على هذا القول زائدة. وعند سيبويه[1] وزنه: فعلان .

السابع : زيادة التاء

تزاد التاء في الصدر والوسط والطرف .

تزاد قياسا في الصدر في ما يأتي :

١- أول المضارع نحو: تخرج .

٢- أول الماضي الدال على المطاوعة مثل: تدحرج .

٣- مصادر الأفعال الدالة على المشاركة نحو: تقاتل وتخاصم .

٤- مصادر الأفعال الدالة على المبالغة نحو: تضراب[2] وتقوال وتطواف. بوزن تَفْعال .

٥- مصدر (فعّل) نحو: كلم تكليما، وخرج تخريجا .

---

(١) الكتاب ٣٢٢/٢ .

(٢) هـذا المصـدر يقوم مقام (تفعيل) مصدر فعّل إذا أريد المبالغة مثل: تلعاب وترداد وتكرار ووزنه تَفْعال بفتح التاء، ولم يجئ بالكسر منها إلا تبيان وتلقاء. أنظر شرح الشافية ١٦٧/١.

٦- تزاد سماعا في نحو تمثال وتمساح بكسر التاء .

وتزداد التاء وسطا في صيغتي افتعل، واستفعل، ومصدرها. نحو: اشترك اشتراكا، واستغفر استغفارا .

وتزاد طرفا في آخر الماضي علامة على تأنيث الفعل، نحو: قامت، وفي آخر الجمع المكسَّر على فِعْلة، وأفْعِلة، نحو فتيه وأرغفه، وفي جمع المؤنث السالم نحو: مسلمات وضاربات، وتزاد طرفا سماعا في نحو: ملكوت، وجْبروت، وعنكبوت(١)، لأنها من: الملك والتجبر وعناكب، وأيضا في: طاغوت(٢) وعفريت(٣) .

أمثله لكلمات في زيادة التاء فيها نظر .

١- توراه(٤) .

عند البصريين وزنها (فَوْعله) والتاء عندهم بدل من الواو، والأصل: وَوْارة، وعند الكوفيين التاء زائدة ووزنها عندهم تَفْعَلة .

٢- تَرْقوه(٥) .

---

(١) وزنها فَعْللوت، والتاء زائدة، بدليل جمعه على عناكب. انظر الممتع ١/٢٧٧ .

(٢) من الطغيان، وبها قلب مكاني. واصلها طغيُوت، فقدمت الياء على الغين، ثم قلبت الياء ألفاً فصارت: طاغوت ووزنها فَلَعُوت .

(٣) مشتق من العفر، وهو الخبيث الداهية .

(٤) شرح الشافية ٣/٨١ .

(٥) الكتاب ٤/٢٧٥، الممتع ١/٩١ .

مذهب سيبويه أن التاء أصل، ووزنها فَعْلُوه، والأصل فيها: التاء والراء والقاف. ومذهب غيره أن التاء زائدة مشتقه من (رقى) .

٣- تُرجمان(١) .

قيل مشتق من ترجم، فالتاء أصل، ووزنه (فُعللان)، وهو معَرب، وقيل عربي. وزعم بعضهم أنه مأخوذ من (رجم)، لأن المفسّر يرمى غيره بالخطاب كما يرمي بالحجارة، فالتاء زائدة، ووزنه: تُفعلان، وفي القاموس المحيط: ترجمان كعنفوان وزعفران، فالتاء عنده أصل .

الثامن : زيادة السين

تزاد قياسا مع التاء في صيغة (استفعل) وما تصرف منها، نحو: استغفر يستغفر فهو مستغفر .

التاسع : زيادة الهاء

تزاد قياسا في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة، نحو: لِمَه، فيمه، علامَهْ، والأصل: فيما، ولما، وعلاما. فلما دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، وأتوا بهاء السكت للوقف .

وكذلك الوقف على الأمر من الفعل المعتل، نحو: عِهْ وقِهْ والماضي: وعى، ووقى. وتقع أيضا بعد حركة متوغله في البناء نحو: حسابيه، وكتابيه، محافظة على حركة البناء، وتزداد في آخر المندوب نحو: وامحمداه، وامسلماه .

---

(١) المفسر للحديث .

٢- ما آخره نون كذلك، نحو: رُمَّان، وعنوان وشيطان. فالوزن على الاحتمال الأول: رمان بوزن فُعَّال، ووزن عنوان: فُعْوال، ووزن شيطان: (فيعال) مشتق من شطن. والاحتمال الآخر: وزن رمان وعنوان: فُعلان ووزن شيطان: فعلان مشتق من شاط يشيط .

(القلب المكاني)

تقدم لنا أن القلب المكاني من التغييرات التي يجب مراعاتها في الميزان، وهذا يقتضي منا أن نعرف حقيقة القلب المكاني، والغرض منه وصوره التي يتحقق فيها، وطريقة معرفة المقلوب عنه ودليل ذلك :

حقيقة القلب المكاني :

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .

ويكثر القلب المكاني في المعتل والمهموز، ويقل في غيرهما، وأكثر ما تكون صوره بتقديم الأخير على ما قبله .

وقد توسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ (القلب المكاني) على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض وإن وجد أصل مستقل يرجع إليه كل منهما مثل: (جذب) و(جبذ) فكل منهما فعل له مصدره، تقول: جذب يجذب جذبا وتقول: جبذ يجبذ جبذا، ومع وجود المصدر لكل منهما قال الكوفيون: إن بين الفعلين قلبا مكانيا .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، وإنما يجعلون كل فعل له مصدره المستقل أصلا بنفسه وإن اتفق مع غيره في المعنى، فكل من (جذب) و(جبذ) ـ عندهم ـ أصل وليس مقلوبا عن الآخر.

واختلافهم هذا راجع إلى الخلاف في أصل المشتقات ما هو؟ فالبصريون يرون أن المصدر أصل للمشتقات كلها سواء في ذلك الفعل والوصف..

والكوفيون يرون أن الفعل أصل للمصدر وغيره.

ويرى غيرهما أن المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل بالنسبة إلى ما عداهما، فيكون اسم الفاعل ـ مثلا ـ فرعا من المصدر بواسطة الفعل.

ويرى ابن طلحة ـ أستاذ الزمخشري ـ أن كلا من الفعل والمصدر أصل مستقل، وليس أحدهما فرعا عن الآخر.

ورأى البصريين هو الأجدر بالقبول لموافقته القياس اللغوي، ويؤكد هذا قول ابن جنى في كتابة (الخصائص): "اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع، فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو:

جذب يجذب جذبا، فهو جاذب، والمفعول مجذوب وجبذ يجبذ جبذا، فهو جابذ، والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازنا وأن يمثلا بصفحتيهما معا، وكذلك ما هذه سبيله .

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه(١) .

كذلك لا يقال بالقلب المكاني إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف لغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون (صاعقة) و(صواعق)، واستعمل التميمون (صاقعه) و(صواقع) .

قال شاعرهم :

ألم تر أن المجرمين أصابهم .... صواقع لا بل هن فوق الصواقع

وقرأ الحســـن في قوله تعالى:"يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع(٢)" .

(١) ينظر الخصائص لابن جنى جـ٢/٦٩، ٧٠ تحقيق الشيخ محمد علي النجار .

(٢) من الآية ١٩ سورة البقرة ـــ وينظر البحر المحيط ١/٨٤ .

الغرض من القلب المكاني :

التوسع في اللغة، وإكثار مفرداتها بحيث يكون للمعنى الواحد كلمتان أو أكثر من مادة واحدة، وهو سماعي ليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع .

(صور القلب المكاني)

الصور التي يتحقق فيها القلب المكاني خمس وهي :

(١) تقديم اللام على العين كما في (راء وناء) فعلين ماضين على وزن (فلع)، وأصلهما (رأى) و(نأى) قال كثير عزة :

وكلُّ خليل راءني فهو قائل ... منْ أجْلك هذا هامة اليوم أو غد

ومثله أيضا (سأىَ) من (ساء) قدمت الهَمزة على الياء، قال كعب ابن مالك .

لقد لَقيت قريظـة ما سـآها ... وحـل بدارهـم ذُلّ ذليل

ومثله أيضا (شاكٍ) وأصلها (شائك) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها وهو الواو، فصار (شاكو)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، صارت (شاكي) ثم أعلت أعلال (قاض)، أي استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء فصار (شاك) على وزنْ (فالٍ) :

قال طريف بن تميم :

فتعرفوني إنسني أنا ذَاكُم ... شاكٍ سلاحى في الحوادث مُعْلَم

(٢) تقديم العين على الفاء كما في (أَيِس) على وزن (عَفِل) وأصلهما (يئِس) على وزن (فَعِل) قدمت الهمزة على الياء .

ومثله (جاه) على وزن (عَفْل) وأصلها (وَجْه) على وزن (فَعْل) قدمت الجيم على الواو — أي العين على الفاء — فصارت (جَوَه)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (جاه) بزنة (عفل) .

ومثله (آراء) — جمع (رأى) — على وزن (أَعْفال)، وأصلها (أرءاء) على وزن (أفعال)، قدمت الهمزة الثانية على الراء فصارت (أأراء)، فاجتمع همزتان في أول الكلمة، فقلبت الثانية ألفا من جنس حركة الأولى، فصارت (آراء) على وزن (أعفال) .

ومثله أيضا (أَيْنُق) — جمع (ناقة) على وزن (أَعْفُل) والأصل (أَنْوُق) على وزن (أَفْعُل)، قدمت الواو على النون فصار (أونق) ثم قلبت الواو ياء شذوذا فصارت (أينق) على وزن (أعفُل) .

ولسيبويه فيها رأى آخر مع جواز الرأي المتقدم، وهو أن وزنها (أَيْفُل) بدون قلب بل حذفت العين وعوض عنها الياء[1] .

(٣) تأخير الفاء عن اللام كما في (حادي) على وزن (عالف)، وأصله (واحد) على وزن (فاعل)، وأخرت الواو إلى ما بعد الدال

---

(١) ينظر سيبويه ٣١٧/١، ١٢٩/٢ . والخصائص ١٦٧/١ .

فصارت (حادِو)، وقعت الواو متطرفة إثر كسرة فقلبت ياء فصارت (حادى) على وزن عالف) .

ومثله أيضا (طادى) على وزن (عالف)، وأصله (واطد) [1] على وزن (فاعل) أخرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت (طادو)، قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت (طادى) على وزن (عالف) كما في بيت القطامي[2] .

ما اعتاد حبُ سليمى حين معتاد ... ولا تقضى بواقى دينها الطادى

(٤) تقديم اللام على الفاء، وهي صورة قليلة نادرة كما في (أشياء) اسم جمع لشيء، ووزنها (لَفْعاء)، وأصلها (شَيْئَاء) على وزن (فَعْلاء) قدمت الهمزة الأولى ـــ وهي لام الكلمة ـــ على الشين ـــ وهي فاء الكلمة ـــ فصارت (أشياء) بزنة: (لَفْعاء) .

هذا هو أرجح الأقوال في أصل أشياء. وهو رأى الخليل وسيبويه وهو الذي جرى عليه مذهب جمهور البصرين .

والدليل على أن أصلها (فعلاء) أمور :

أ- منعها من الصرف، ولولا أن أصلها (فعلاء) لكان منع الصرف بلا عله .

---

(١) وطد الشيء أثبته .

(٢) الخصائص ٧٨/٢ .

د- تصغير (أشياء) (١) على لفظها يبطل أنها جمع في الأصل على (أفْعِلاء) ويرى الكسائي: من الكوفيين أن (أشياء) جمع (شَيْء) المخفف، فوزنها (أفْعال) وليس فيها قلب مكاني، لأن (فَعْل) المعتل العين يجمع على (أفعال) مثل: (بيت وأبيات) و(سيف وأسياف) .

قال: والذي يدل على أن (أشياء) جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء، لأن (الثلاثة) وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، وأنها منعت الصرف للتوهم، فشبهت بما في آخره همزة التأنيث كـ(حمراء) ويرد على هذا القول بأمور :

أ- أن منعها الصرف بلا علة تقتضيه منع شاذ، وقد وردت ممنوعة من الصرف في القرآن الكريم وكلام العرب، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف قد جاء شاذا بلا علة سوى التوهم .

ب- جمعها على (أشايا) و(أشاوى) و(أشياوات) يبعد أن تكون على وزن (أفعال) لأن (أفعال) لا يجمع على هذه الجموع .

جـ- ولما كانت (أشيْاء) اسم جمع لـ(شَيْء) عند البصريين فقد أضيف إليها ألفاظ العدد ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها وهو (شيء)، فلا يبطل هذا مذهب البصريين .

---

(١) تصغر أشياء على أشيَّاء، ولو كان أصله أفعلاء وهو جمع كثرة وجب رده. في التصغير إلى واحده. شرح الشافية ١/٣٠ .

(أدلة القلب المكاني وطرق معرفة الأصل من الفرع)

يستدل على القلب المكاني ويعرف المقلوب عنه من المقلوب بما يأتي :

١) الرجوع إلى المصدر: وذلك إذا حدث القلب في فعل أو اسم مشتق مثل (يئس) فيرجع إلى المصدر وهو (اليأس) فيعرف أن (أيس) مقلوب (يئس) .

٢) الرجوع إلى المفرد، وذلك إذا حدث القلب في جمع مثل (آبار) ـــ جمع بئر ـــ فهو مقلوب عن (أبئار) بدليل مفرده وهو (بئر) .

٣) كثرة تصريف أصل المادة ومشتقاتها، وذلك إذا حدث القلب في اسم جامد مثل (جاه) مقلوب عن (وجه) بدليل مجئ الواو فاء في جميع صور هذه المادة مثل: وجه يوجه وجاهة فهو وجيه وتوجَّه توجها، إلى غير ذلك، قد دل هذا التصرف في هذه المادة على أن (وجه) أصل وأن (جاه) مقلوب عنه .

٤) أن يترتب على القول بعدم القلب في الكلمة منع صرفها بدون سبب، وذلك كما في (أشياء) .

(القلب المكاني بين القياس والسماع)

قلت فيما سبق إن القلب المكاني سماعي وليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع .

غير أن الخليل بن أحمد قد جعل القلب المكاني قياسا مطردا في اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام مثل (جاءٍ) و(ساءٍ) من الفعل (جاء) و(ساء) فوزنهما عنده (فالٍ)، والذي دفع الخليل إلى القول في مثل هذا أمور :

١) كثرة القلب المكاني في اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو (شاكٍ) و(صافٍ) .

٢) الفرار مما يؤدي إلى اجتماع همزتين في الطرف، إذ يصير اسم الفاعل (جايئ) ثم (جائئ) وهذا يؤدي إلى إعلالين في الأجوف المهموز إذا لم نقل بنقل الهمزة إلى موضع الياء. وقد قيل إن الخليل بن أحمد قد رجع عن ذلك بما ذهب إليه من جواز تخفيف الهمزة الثانية بقلبها ياء، وهذا ما ذهب إليه سيبويه أولا، إذْ إن (جاءٍ) عنده على وزن (فاعٍ)، وأصلها (جايِئ) ثم (جائئ) بقلب الياء همزة مثل (بائع)، ثم (جائي) بقلب الهمزة الثانية ياء، ثم (جاءٍ) بحذف الياء لإعلالها إعلال (قاض) .

فالراجح أن القلب المكاني سماعي وليس بقياس في شيء من مسائله .

هل وقع القلب المكاني في القرآن الكريم

وردت قراءات سبعية متواتره يظهر فيها القلب المكاني كما في البحر المحيط(١) في قوله تعالى: "فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا" قرأ ابن كثير: استأيسوا من أيس مقلوبا من يئس .

وكلمة: (الطاغوت)(٢) وردت في القرآن في ثماني آيات وهي مقلوبة ووزنها فلعوت، من الطغيان. قدمت الياء على الغين .

وفي قوله تعالى: "وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه" قرأ ابن عامر(٣): وناء مقلوب نأى .

---

(١) ٣٣٥/٥ وانظر القراءات العشر لابن الجزري ٤٠٥/١ .
(٢) انظر لسان العرب والقاموس والمخصص ٢٥/١١ والبحر المحيط ٢٧٢/٢ .
(٣) البحر ٧٥/٦ .

تدريبات على الميزان الصرفى والقلب المكانى

س١: زن الكلمات الآتية مبيناً ما حدث فيها من تغيير مع الضبط بالشكل

صف - يقول - إخوة - دار - ترضية - استقام الأمر استقامة - مناص - اغدودون - تتمة - ازدجر - اطمأن.

الإجابة

الكلمة	وزنها	التغيير الذى حدث فيها
صف	عل	فعل أمر من "وصف" والمضارع يصف والأمر فى الأصل أوصف، حذف فاء الكلمة وهى الواو فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وعين الكلمة المكسورة فحذفت الواو وهى فاء الكلمة، وفى الأمر حذفت حملاً على حذفها فى المضارع
يقول	يفعل	مضارع قال وأصلها قول يقول نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت يقول ففيها إعلال بالنقل كما رأيت.
أخوة	فعلة	جمع "أخ" بحذف لام المفرد وقد ردت فى الجمع لأن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها، ثم زيدت التاء.

دار	فعل	أصلها دور لأنها من دار يدور، فيقال تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ففيها إعلال بالقلب.
ترضية	تفعلة	أصلها ترضى على زنة تفعيل مثل "تكريم" حذفت ياء المد الزائدة وعوض عنها بالتاء.
استقام	استفعل	أصلها استقوم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الواو ألفاً، ففيها إعلال بالنقل والقلب معاً.
استقامة	استفاله	عند الأخفش:
	استفعلة	عند سيبويه
		أصل الكلمة استقوام نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها.ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الواو ألفاً فالتقى ساكنان، فالأخفش يحذف الألف الأولى، وهي عين الكلمة فيصير الوزن عنده استفالة وسيبويه يحذف الألف الثانى وهى ألف المصدر فيصير الوزن عنده استفعلة.
مناص	مفعل	أصلها منوص من النوص وهو الفرار، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

الكلمة	وزنها	التغيير الذى حدث فيها
اعدودن	افعوعل	فى الكلمة زيادتان الأولى بتكرير حرف أصلى وهو الدال المقابل للعين فيكرر فى الميزان كما كرر الموزون والثانية زيادة الهمزة والواو هما حروف سألتمونيها فيوضعان فى الميزان كما كان فى الموزون.
تتمة	تفعلة	وأصل الكلمة تتممة، نقلت حركة الميم الأولى إلى التاء لإدغام الميم الأولى فى الثانية.
أزدجر	افتعل	والأصل ازتجز بتاء الافتعال فقلبت تاء الافتعال دالا
اطمأن	افعلل	وحروفها الأصلية "طمأن" بزنة فعلل ففى الكلمة زيادة الهمزة وهى من حروف سألتمونيها، وتضعيف النون وهو حرف من أصول الكلمة فيأخذ كل زيادة حكمها.

س٢: بين الكلمات المقلوبة قلباً مكانياً وغير المقلوبة فيما يأتى مع زنة كل كلمة واضبطها بالشكل.

جبذ - يئس - ناء - هام - يسىء - يسؤ - قسى - "جمع قوس" - أحبار "جمع حبر" - آبار "جمع بئر" - أنهار "جمه نهر" - آدار "جمع دار".

الإجابة

الكلمة	وزنها	ما حدث من تغيير
جبذ	فلع	هي كلمة مقلوبة عن جذب ومصدرها الجذب قدمت لام الكلمة على عينها فصارت جبذ بزنة فلع.
يئس	فعل	كلمة غير مقلوبة ولم يحدث فيها تغيير.
ناء	فلع	كلمة مقلوبة وأصلها "نأى" بمعنى بعد، قدمت لام الكلمة على عينها.
هام	فعل	غير مقلوبة وأصلها هيم ومصدرها الهيام، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
يسيء	يفعل	غير مقلوبة وهي مضارع أساء يسئ وأصل المضارع يسئ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، ففيها إعلال بالنقل.
يسؤ	يفعل	مضارع ساء، وهي غير مقلوبة وأصلها يسوء، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها.
قسي	فلوع	جمع قوس وأصل الجمع قووس بزنة فعول، قدمت لام الكلمة وهي السين على عينها وهي الواو الأولى فصارت قسو واجتمعت واوان في الطرف فقلبت الثانية ياء فصارت قسوى واجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والسابق منهما متأصل في الذات وفي السكون فقلبت

		الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وكسر ما قبل الياء للمناسبة فصارت قسى، ثم قلبت ضمت القاف كسرة للتخفيف فصارت قسي بزنة فلوع. ففيها قلب مكانى بتقديم اللام على العين.
أحبار	أفعال	ليس فى الكلمة قلب مكانى ومفردها حبر.
آبار	أعفال	فى الكلمة قلب مكانى حيث إن المفرد "بئر" وأصل الجمع: آبار بزنة أفعال، قدمت عين الكلمة - وهى الهمزة التى قبل الألف - على فائها - وهى الباء - فصارت الكلمة أأبار بزنة أعفال. اجتمعت همزتان فى أول الكلمة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى فصارت آبار بزنة أعفال.
أنهار	أفعال	لا قلب فيها فمفردها نهر.

الكلمة	وزنها	ما حدث من تغيير
آدر	أعفل	فى الكلمة قلب مكانى لأن مفردها دار بزنة فعل - كما عرفت - وأصل الجمع أدور قلبت الواو همزة فصارت أدؤر قدمت عين الكلمة على فائها فصارت أأدر، ثم قلبت الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى فصارت آدر بزنة أعفل.

أسئلة وتطبيق

س١: عرف الصرف لغة واصطلاحاً، وبين الغرض منه، وهل يدخل كل الكلمات العربية، وضح ذلك بالتفصيل مع التمثيل.

س٢: ما المقصود بالميزان الصرفى وما الغرض منه، وما الفرق بينه وبين الوزن التصغيرى؟ ولماذا اختار الصرفيون مادة فعل لتكون ميزاناً للكلمات العربية؟ ولم كان الميزان ثلاثياً؟ ثم بين ما يراعى فيه الأصل عند الوزن وما تراعى فيه الصورة الحاضرة مع التمثيل لكل ما تذكر.

س٣: ما المراد بالقلب المكانى وبم يعرف؟ وما الصور التى ورد عليها مثل لكل منها بمثال؟

س٤: كيف تزن الكلمة مجردة أو مزيدة وضح ذلك بالتفصيل مع التمثيل والضبط والشكل؟

س٥: يحتمل الكلمات الآتية أن تكون الهمزة منها مبدلة وغير مبدلة، وضح ذلك مبيناً وزن كل كلمة فى الحالين:

سائل - جائر - ثائر.

س٦: تحتمل الأفعال الآتية وزنين فما هما وما هو أصل كل منها مع كل وزن:

زن - هب - فد

س٧: متى يعبر عن الزائد بلفظة فى الميزان؟ وكيف تزن الكلمة إن وجد فيها قلب إعلالى أو حذف؟ مثل لما تذكر.